



الفقه

ثانوي عام

طبعة ١٤٢٨ هـ

المحتويات





الدرس الأول: التكليف

مقدمة

الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا وخلق جميع الموجودات المحيطة بنا، فهو ـ سبحانه ـ الذي خلق هذه الأرض وجميع المخلوقات التي تعيش عليها.

وعندما أوجدَنَا الله على هذه الأرض طلب منَّا إعمار الأرض والمحافظة عليها صالحة للعيش والسكنى لا أن ندمرها ونفسدها.

كما طلب منَّا أن نعيش مع بعضنا بعضًا بخير وسلام وأن يُعِينَ بعضنا بعضًا، فيساعد الأغنياءُ الفقراءَ والمحتاجين.

وبما أنه ـ سبحانه ـ هو الذي خلقنا وخلق جميع النعم التي نحصل عليها طلب منَّا أن نؤدي إليه الشكر الذي يستحقه سبحانه وتعالى.

وهذه المطالب التي يطلبها الله سبحانه منَّا هي لمصلحتنا ونحن المستفيدين منها.

وتسمى هذه المطالب: التكاليف.

فالله سبحانه كلفنا:

- بالحفاظ على مصالحنا.
- وبالتعاون فيما بيننا.
- وبطاعته وعبادته.

ولم يكلف أحدًا غيرنا من المخلوقات.

ما هو التكليف؟

التكليف هو: إسناد مهام معيَّنة من الله تعالى للإنسان كي يؤديها.

فضل التكليف

يعد التكليف فضلاً وتقديرًا من الله تعالى للإنسان حيث أسند إليه مهام معينة يؤديها دون غيره من المخلوقات وأهَّلَه ليجعله قادرًا على أداء هذه المهام.

ولكن قد يسأل سائل ويقول: كيف يكون التكليف فضلاً وتقديرًا من الله للإنسان، إن الإنسان سيرتاح لو لم يكلفه الله بهذه التكاليف، فكيف يكون التعب تقديرًا؟

ولتوضيح ذلك ـ عزيزنا الطالب ـ فلنفرض أنك الآن ذاهب للمدرسة وأخذت مكانك في الطابور المدرسي، وأثناء وقوفك مع زملائك الطلاب مرَّ بكم معلِّم مادة التعبير، وإذا به يتطلع إليك برضىً، ثم يقترب منك وهو مبتسم، ويقول لك: إنك مكلَّف لأن تكتب خطاب الشُّكر من المدرسة إلى معالي وزير التربية والتعليم لأنك أفضل الطلاَّب في مادة التعبير.

ألا تشعر حينها باعتزاز من نوع خاص، ألا تشعر بالاعتداد بالنفس لتوجيه الخطاب إليك دون غيرك.

والأمر نفسه للتكليف الإلهي، فالله سبحانه وتعالى اختار الإنسان من بين جميع المخلوقات وطالبه بهذه التكاليف، ولم يكلف غيره.

واختيار الإنسان دليل على أنه المخلوق الوحيد المؤهل للقيام بهذه التكاليف.

لذلك من المفترض أن يكون شعور أي شخص منَّا هو الفخر والشعور بالاعتزاز لأنه هو المؤهل لطاعة الله.

والآن كيف سيكون شعورك لو خاطبك الله سبحانه بأوامره بأن قال لك: بأن الصلاة واجبة عليك فأنت اليوم ارتقيت وأصبحتَ إنسانًا آخر، ألا يشعرك ذلك بالفخر والاعتزاز؟!

فعلينا أن نطيع ما أمرنا به خالقنا، لأنه شرَّفنا به وعلينا أن نسعى بشوق إلى تطبيق تكاليفه وأحكامه كلها.

أنواع التكاليف

الأحكام التي أنزلها الله سبحانه على خمسة أنواع: واجب، حرام، مستحب، مكروه، مباح.

الواجبات

هي الأمور التي يجب على الإنسان الالتزام بها، مثل: الصلاة، فإنه يجب عليك أن تلتزم بها، وليس الأمر على مزاج أحد، متى أراد أن يصلي صلى، وإن لم يرد لم يصلِّ، بل هي لازمة لكل أحد. وإذا تركها الإنسان فإنه يستحق العقاب من الله تعالى.

المحرمات

هي الأمور التي يجب تركها، مثل: الكذب، فإنه يجب على الإنسان أن يتركه، فهذا معنى أنه يحرم عليك أن تكذب.

المستحبَّات

هي مهام لم يوجبها عليك سبحانه، ولكنك إن فعلتها حصلتَ على الثواب مِنْهُ سبحانه، وإن تركتها لم يعاقبكَ على ذلك، مثل: الصَّدقة وصلاة الجماعة.

المكروهات

هي مهام لم يحرِّمها عليك سبحانه، ولكنكَ إن تركتها حصلتَ على الثواب وإن فعلتها لم تعاقبْ على فعلها، وذلك مثل المبالغة في الضحك بدون سبب معقول.

المباحات

وهي مهام أنتَ مخيَّر فيها كالأكل والشرب، فهي أمور لا تعاقب على فعلها أو تركها، وكذلك لا تثاب على فعلها أو تركها، وهي كثيرة جدًّا، كأن تدخل المدرسة من



الباب الأيمن أو الأيسر، أو أن تلبس الثوب الأول أو الثاني في ترتيب الثياب عندك في الخزانة، وغيرها من الأمثلة التي يكون الإنسان فيها مخيَّر بين فعلها أو تركها.

تدريبات

س١/ ماذا نقصد بـِ (التكليف)؟

س٢/ كيف تكون الأوامر الإلهية تشريفًا وتقديرًا للإنسان؟

س٣/ إلى كم قسم تنقسم الأحكام التي أنزلها الله سبحانه على العباد؟ وما هي هذه الأحكام؟

الدرس الثاني: اختيار مرجع التقليد

تلخيص مهم

كل شخص منَّا إذا حصلت له إحدى علامات البلوغ يكون مكلفًا، أي ملزمًا بالأحكام الشرعية، أي بالعمل بما أمرنا الله به والابتعاد عمَّا نهانا سبحانه بالابتعاد عنه.

وقد اختار الله أنبياء كثيرين ليقوموا بواجب الدعوة وتعليم الناس هذه الأحكام من خلال تبليغهم للشرائع الإلهية.

وفي يومنا هذا لا يوجد أنبياء، بل كان نبينا محمد ﷺ هو آخر الأنبياء عليهم السلام، وبعده مارس الأئمة عليهم السلام دور تعليم المسلمين هذه الأحكام، وبعد الأئمة عليهم السلام مارس العلماء رضي الله عنهم دور دراسة القرآن والروايات المروية عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام واستخراج الأحكام من هذين المصدرين (القرآن والروايات).

وقد تعرفنا في الدرس السابق إلى الشروط المطلوبة في مراجع التقليد الذين يرجع إليهم المكلف.

واليوم نحاول أن نتعرف إلى الكيفية التي يختار على أساسها المكلف مرجع تقليده.

كيف نختار مرجع التقليد؟

ذكرنا في الدرس السابق أن المكلف يقلِّد المجتهد الذي تتوفر شروط، منها: الاجتهاد، والعدالة، والأعلمية.

ولكن كيف يتمكّن أي شخص منَّا التأكد من أن هذا المجتهد عادل أو أنه الأعلم من بين جميع العلماء الموجودين؟!

وللإجابة عن ذلك نقول:

إن هذا السؤال جيد ومهم، فإنه من غير الممكن للشخص العادي أن يحدد مَنْ هو العالم المجتهد ومن هو غير المجتهد، أو أن هذا العالم هو المجتهد الأعلم من بين



الجميع، وأنه عادل لم يُعرف عنه أنه من العصاة والمخالفين للأحكام الشرعية، فهذه أمور لا يعرفها إلا قلة من الناس، ولا يستطيع التحقق منها عامّة الناس.

كما أن التحقق منها يحتاج إلى متخصص، فالذي يستطيع تحديد الأعلم من بين الفقهاء هم الفقهاء أنفسهم؛ لأنهم المتخصصون فيه، والأعرف بالأعلم من بينهم.

ولذلك يقول العلماء إن من يحدِّد الشخص المتوفرة فيه شروط المرجعية هم «أهل الخبرة». ونقصد بأهل الخبرة العلماء المتخصصون في دراسة الفقه واستخراج الأحكام الشرعية.

فإذا شهد أهل الخبرة لأحد بأنه مجتهد وبأنه أهل للتقليد يقلده عامة الناس اعتمادًا على شهادة أهل الخبرة.

إذا عيَّن أهل الخبرة أكثر من شخص

ليس بالضرورة أن يحدِّد أهل الخبرة شخصًا واحدًا للتقليد، فربما يختارون شخصًا أو اثنين أو ثلاثة أو أكثر، بحيث يعلنون لعامّة الناس ويخبرونهم بأنه قد وقع الاختيار على (٦) ستة أشخاص ـ مثلاً ـ، وأنه يصح تقليد أي واحد من هؤلاء الستة؛ وذلك لأنهم قد وجدوا أن كل واحد من هؤلاء المختارين تتوفر فيه شروط التقليد المطلوبة.

وفي الحالة التي يعلن أهل الخبرة أكثر من مرجع يكون كل واحد منّا مخيَّرًا، يقلِّد من يشاء من هؤلاء الذين تم اختيارهم كمراجع يجوز تقليدهم.

كيف نتوصل لمعرفة رأي أهل الخبرة؟

قد يسأل البعض فيقول: كيف لي الوصول إلى معرفة رأي أهل الخبرة؟ إنهم فقهاء كبار ولا صلة مباشرة بيننا وبينهم، فكيف نستطيع الوصول إلى آرائهم؟

وربما يقول آخر: ربما يكونون في بلد ونحن في بلد آخر، فكيف نتصل بهم؟ وكيف نعرف من الذي نتصل به؟ ومن هو الذي من أهل الخبرة ومن هو ليس كذلك؟

وللإجابة نقول:

لقد تعددت الوسائل اليوم، فالوصول إلى آراء أهل الخبرة ليس أمرًا صعبًا، ومن هذه الوسائل:

١. سؤال طلبة العلم الثقاة في بلادنا

طلبة العلوم الدينية الثقاة المتواجدون في البلد على اتصال بالعلماء خارج البلد، ويستطيعون معرفة رأي أهل الخبرة عن طريق الاتصال بهم، والاستفسار منهم.

ومن ثم يمكن لأهالي كل بلد أن يسألوا طلبة العلوم عن رأي أهل الخبرة، ومن الذي رشحوه واختاروه.

ويمكن لنا –أيضًا– أن نعرف رأي أهل الخبرة عن طريق بعض المؤمنين الذين هم على معرفة واتصال بأهل العلم.

٢. الاتصال الهاتفي بأهل الخبرة

قد يستطيع البعض (من غير طلبة العلوم الدينية) الاتصال ـ هاتفيًّا ـ بنفسه لأهل الخبرة وسؤالهم عن الشخص الذي وقع الاختيار عليه من المجتهدين كمرجع للتقليد، وبذلك يعرف بنفسه من هو الشخص الذي اختاره أهل الخبرة.

٣. المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت

هناك الآن كثير من المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت تنشر كثيرًا من الأخبار التي تكون ذات صلة بمثل هذه المواضيع، فلو حدث أن توفي أحد المراجع، واتفق أهل الخبرة في الحوزة العلمية على شخص أو عدة أشخاص كمرجع للتقليد، فمن المتوقع أن تنشر هذه المواقع مثل هذه الأخبار.

كما أن كثيرًا من المجتهدين الذين قد وصلوا إلى مراتب علمية كبيرة لديهم مواقع على شبكات الإنترنت، فلو صدف أن اختار أهل الخبرة أحد المجتهدين الذين لهم مثل هذه المواقع، فإن هذا الموقع سينشر الخبر.

وطبعًا يشترط أن تكون هذه المواقع موثوقة، ومعروفة بأمانتها في النقل.

متى يختار أهل الخبرة مرجع التقليد؟

بعد وفاة أحد المراجع يقوم أهل الخبرة في الحوزة العلمية بالاجتماع واختيار مرجع يخلفه.

ويظل هذا المرجع يقلَّد إلى أن يتوفاه الله سبحانه.

لذلك لا يختار الفقهاء فقيهًا من بينهم ليكون مرجعًا للتقليد إلا بعد رحيل المرجع الحالي.

لذلك ما ذكرناه لك بخصوص اختيار المرجع وطريقة معرفته وطرق الوصول إلى آراء أهل الخبرة لا يحتاجه المكلفون إلا بعد وفاة المرجع، أما ما دام المرجع الذي اختير وقلَّده الناس لا زال حيًّا فالمكلف من المفترض أن يسأل من هو المرجع الذي يقلِّده أهل بلدته، فإذا عرف ذلك فإنه يرجع إليه.

تدريبات

س١/ من هم الأشخاص الذين يختارون المرجع العام الذي يقلّده الشيعة؟

س٢/ هل من الممكن أن يعيِّن هؤلاء أكثر من شخص كمرجع؟ وماذا نفعل في هذه الحالة؟

س٣/ ربما الكثير منَّا لا يعرف أهل الخبرة وليس لديه اتصال بهم، كيف يعرف من هو المرجع الذي اختاره أهل الخبرة؟

س٤/ قد أعرف المرجع العام الذي اختاره أهل الخبرة من خلال متابعة الأخبار في التلفزيون، ما هو الشرط المطلوب لأعتمد على خبر التلفزيون؟

س٥/ متى يختار أهل الخبرة مرجع التقليد؟

الدرس الثالث: رجوع المكلف لمرجع التقليد

كيف يعرف المكلف فتاوى المرجع؟

قد يعرف المكلف المرجع الذي من المفترض أن يقلده، ولكن كيف يحصل على فتاواه؟

إن هناك عدّة طرق لذلك، منها:

١. الرسالة العملية

كل مرجع يدوِّن مجموع فتاواه وآراءه الفقهية في كتاب، يسمى هذا الكتاب (الرسالة العملية).

لذلك يمكن للمكلف أن يقتني هذا الكتاب، وأن يبحث عن الفتوى التي يحتاجها.

مثالان

(١) فلو أن المكلف أراد أن يعرف ما هو حكم الوضوء إذا كانت يده عليها جبيرة بسبب كسرٍ أصابه، ففي هذه الحالة يفتح (الرسالة العملية) ويبحث عن موضوع (الوضوء) ثم يبحث عن المسائل التي تتحدث عن الوضوء مع الجبيرة، ليعرف فتوى مرجعه.

(٢) لو صام شخص في شهر رمضان المبارك، ومرض أثناء الشهر، واضطر للذهاب للمستشفى، وطلب منه الدكتور أن يأتي في الصباح ليحقنه الدواء بالإبرة، فهل حقن الدواء في الجسم عن طريق الإبرة مفطر أم لا؟، في هذه الحالة يفتح (الرسالة العملية) للمرجع الذي اختاره وقلده، ويبحث عن موضوع (الصوم)، وهناك موضوعات كثيرة، منها: (المفطرات)، ويبحث فيها هل الحقنة من المفطرات أم لا.

٢. سؤال طلبة العلوم الدينية أو الثقاة

طلبة العلوم الدينية يعرفون ـ في العادة ـ فتاوى مرجع البلد الذي يقيمون فيه، ويتصدَّون عادة لتعليم الناس هذه الفتاوى، لذلك يمكن لأي مكلف أن يسأل أحد طلاب العلم الموجودين في البلد عن فتوى المرجع في أي موضوع يحتاجه، ليجيبه عنه.

مثال

قد ينسى المصلي ويلتفت عن القبلة يمينًا أو يسارًا، ولا يعلم هل هذا مبطل للصلاة أم لا، في هذه الحالة يستطيع أن يذهب للصلاة في المسجد جماعة، فإذا انتهت الصلاة وخرج المصلون ينتظر إمام الجماعة ويسأله عن حكم الصلاة التي نسي والتفت فيها عن القبلة ويخبر إمام الجماعة من هو المرجع الذي يقلده لكي يخبره عن فتواه في هذه المسألة.

٣. الدورات الدينية التعليمية

هناك في أكثر المناطق دورات دينية تعليمية، وتقوم هذه الدورات بتدريس الأحكام الشرعية وبعض المعارف الدينية الأخرى، وتكون الأحكام الشرعية التي تدرس في هذه الدورات وفق فتاوى وآراء المراجع المقلَّدين في نفس البلد الذي تقام فيه هذه الدورات.

ولذلك أصبحت هذه الدورات ومناهجها طريقًا ووسيلة لمعرفة آراء وفتاوى المراجع.

وها أنت ـ عزيزنا الطالب ـ أحد المنتمين لهذه البرامج التعليمية تتعلم فيها الأحكام الشرعية، وهي الطريق الذي من خلاله تتعرف إلى بعض أحكام وفتاوى من تقلده.

ملاحظة مهمة

يتعلم كثير من الطلاب في الدورات التعليمية التي تقام ـ عادة ـ في الإجازة الصيفية، ويتعرفون إلى رأي مرجعهم وفتواه من خلال دراسة مناهج هذه الدورات.

ولكن ينبغي ملاحظة أمر مهم هنا، وهو أن هذه الدورات تعد قصيرة جدًّا، ولا يمكنها تعليم الطالب الذي يلتحق بها كل ما يحتاجه من الأحكام الشرعية، لذلك على من يلتحق بهذه الدورات التنبُّه إلى هذا الأمر، وعدم الاكتفاء بما يدرسه في منهج الفقه، بل عليه التعوّد على الرجوع إلى (الرسالة العملية) للتعرّف إلى مزيد من الفتاوى التي يحتاجها في حياته اليومية، والتي قد يبتلي بها.

وإذا لم يفهم بعض عبارات الرسالة يمكنه التوجه بالسؤال إلى طلبة العلوم الدينية والاستفسار منهم حول معنى هذه العبارات التي لم يفهمها.

٤. المواقع الإلكترونية

بعد تطور وسائل الاتصال الحديثة، خصوصًا تبادل المعلومات ونشرها عن طريق شبكة الإنترنت أصبحت المواقع الإلكترونية متوفرة بكثرة هائلة، ومنها المواقع الخاصة بنشر الأحكام الشرعية للمراجع المقلَّدين، ففي الغالب يكون هناك موقع لكل مرجع تتوفر فيه فتاواه وآراؤه الفقهية، وكذلك أجوبته الحديثة على المسائل التي ترد إليه من مقلِّديه.

لذلك يمكن للمكلف الدخول على موقع مرجعه ويتصفحه للحصول على الفتوى التي يريد، وإذا لم يجدها يمكنه كتابة سؤاله الذي يريد إجابته في نفس الموقع، وينتظر الرد إلى أن يأتيه من القائمين على هذا الموقع والمتصلين بالمرجع مباشرة.

٥. سؤال المرجع نفسه

يعيش كثير من المراجع الكرام في كثير من المدن المقدسة، كمدينة النجف الأشرف بجوار أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أو مدينة قم المقدسة بجوار السيدة المعصومة عليها السلام.

وهذه المدن يقصدها الزوار من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، وفي الغالب يقوم الزوار بزيارة العلماء والمراجع المتواجدين في هذه المدن المقدسة، ويقوم الزوار ـ في العادة ـ باستثمار هذه الزيارات بسؤال المرجع عن رأيه في بعض المسائل التي لا يعرفون رأي المرجع فيها.

ويقوم المرجع بالإجابة عن هذه المسائل.

فهذه إحدى الطرق التي من خلالها يستطيع المكلفون التعرّف إلى آراء المراجع في المسائل الشرعية.

خلاصة مهمة

إذًا يمكن لأي مكلف الحصول على فتوى المرجع الذي اختاره للتقليد عن طريق أحد الوسائل التالية:

١. الاطلاع على الرسالة العملية لمرجع التقليد.
٢. سؤال طلبة العلوم الدينية أو الأشخاص الموثوقين في نقل الفتوى في البلد.
٣. التعلُّم في الدورات التعليمية.
٤. التصفُّح في مواقع المراجع على شبكة الإنترنت.
٥. التوجه للمرجع نفسه وسؤاله عن فتاواه.

ولكن يشترط في جميع هذه الوسائل ـ ما عدا الأخير منها ـ أن تكون هذه الوسيلة موثوقة، حيث يشترط في المناهج التي تعلّم في الدورات التعليمية أن تكون موثوقة، وكذلك المواقع الإلكترونية وغيرهما، فلا نأخذ الأحكام من أي شخص.

تدريبات

س١/ ما هو الكتاب الذي يدوِّن فيه المرجع فتاواه؟

س٢/ من هو الشخص الذي نرجع له في البلد لمعرفة فتاوى المرجع الذي نقلده؟

س٣/ أصبحت الدورات التعليمية وسيلة لمعرفة الأحكام الشرعية، هل تكفي لمعرفة جميع الأحكام؟

س٤/ ماذا تتوقع أن يوجد في موقع أحد المراجع على شبكة الإنترنت؟

س٥/ هل بالإمكان أن أحصل على الفتوى من المرجع نفسه، كيف يكون ذلك؟

س٦/ هناك شرط مهم لأخذ الفتوى من الدورات التعليمية أو من مواقع شبكة الإنترنت، ما هو؟



الدرس الرابع: بلوغ الرجل ـ الجنابة

ما هي الجنابة؟

مر بنا أن هناك أمورًا مثل البول والغائط والنوم إذا حدثت فإنها تنقض الوضوء، أي تبطله. فإذا حصل لنا واحد من نواقض الوضوء فإن علينا أن نتوضوأ من جديد قبل الصلاة.

وهناك أمور أخرى إذا حصلت فإن علينا أن نغسل أجسامنا بالكامل بطريقة معينة سوف نتعرف إليها لاحقًا، ومن هذه الأمور التي تسبب ذلك "الجنابة". والجنابة قد تحصل للكبار البالغين فقط، إذ قد يخرج منهم سائل أبيض من نفس مكان خروج البول يسمى "المني". فإذا خرج المني منا فمعنى ذلك أنه حصلت لنا جنابة ويجب علينا أن نغتسل.

وفي هذه الدروس سوف نتعرف بشكل واضح إلى موضوع خروج سائل المني، وعلى موضوع الجنابة.

الإنسان والغرائز

الغرائز في الإنسان

إن الله تعالى حينما خلق الإنسان أودع فيه مجموعة من الغرائز كان الهدف منها أن يتكامل الإنسان و أن تصير علاقته بالله تعالى أقوى من أي علاقة.

الغرائز: هي الميول التي وضعها الله تعالى في نفس الإنسان مثل حب التعلم و غريزة حب الطعام، و كذلك غريزة الغضب.

فالإنسان بطبيعته -وكما خلقه الله- يميل إلى التعلم حينما يحس بالنقص (الجهل) وكذلك فإنه يميل إلى الأكل فيأكل حينما يحس بالجوع، وكذلك فإنه يغضب حينما يثار،

كأن يتعرض للضرب أو الإهانة... وهكذا.

سبب ايداع هذه الغرائز: أودع الله تعالى في نفوسنا هذه الغرائز لمصلحتنا وذلك عندما نحسن استثمار هذه الغرائز.

الإساءة في استخدام الغرائز

تكمن الإساءة في استخدام الغرائز حينما ينقص الإنسان أو يزيد في هذه الغرائز فإنه بذلك يتجاوز الحدود التي وضعها الإسلام لكل غريزة وتتحول إلى بلاء على هذا الشخص، وعلى سبيل المثال فإن نقص الطعام يضر بالجسد كما أن زيادته تضر أيضًا.

وكذلك بالنسبة لغريزة الغضب فإن بعض المواقف تتطلب من الإنسان أن يغضب كما لو رأينا مؤمنًا ـ مثلاً ـ يؤذى و يهان فإنه يجدر بنا أن نغضب ـ كما يمليه علينا ديننا وفطرتنا ـ وإلا أصبحنا من البلهاء الذين فقدوا إحساسهم. وبالمقابل، هناك مواقف تتطلب من الإنسان أن يكبح جماح غضبه فيمسك نفسه عن الغضب كما لو أن شخصًا لم يلتفت أثناء مشيه فاصطدم بك من دون قصد، فإنه يجدر بك أن تضبط نفسك وتهدأ أعصابك و لا تغضب.

الغريزة الجنسية: هي غريزة أودعها الله في نفس الإنسان من أجل أن يدوم النسل البشري وتتشكل الأسَر، ومن ثم المجتمعات وذلك عن طريق الزواج. فلكي تحدث عملية التكاثر في أغلب الكائنات الحية كالنباتات والحيوانات فلا بد أن يتشكَّل في الذكر عضو مذكر يلتقي مع عضو مؤنث في الطرف الآخر.

الجنابة

في الإنسان مادة تسمى «المني»، وهي مادة بيضاء، وأحيانًا تميل للصفرة، لزجة تخرج من العضو المذكر الموجود في الرجل وذلك بعد البلوغ وخروج هذه المادة تسبب الجنابة كما سيأتي في الدرس القادم، و تلتقي هذه المادة (المني) بالبويضة (وهي المادة الموجودة في قناة المبيض في المرأة)، وبمجرد أن يلتقيا تتشكل النطفة وبعدها تتشكل

العلقة، ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وتتطور إلى أن تتشكل منها العظام ثم يكسو الله العظام لحمًا ويكتمل نمو الجنين، ثم يخرج للحياة.

وهناك في القرآن آيات تشير إلى ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى**﴾ (القيامة: ٣٦-٣٩).

فالقرآن مملوء بمثل هذه الآيات التي تدعونا للتدبر في خلق الإنسان هذا المخلوق العظيم، يقول تعالى أيضًا: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ (المؤمنون: ١٢-١٤).

فالغريزة الجنسية نعمة عظيمة علينا من نعم الله تعالى، ولكن إذا استعملها الإنسان في الطريق المشروعة ولم يلجأ إلى طرق غير مشروعة، كما يفعل بعض المنحرفين أو الجهلاء حينما يتعمّدون إخراج سائل المني بأي طريقة غير الزواج.

أهمية معرفة الجنابة: موضوع الجنابة موضوع مهم جدًّا وحسَّاس للغاية ، وللأسف فإن الكثيرين يجهلون أحكام الجنابة . على العموم سوف نقدِّر أهميتها بعد انتهائنا من هذا الدرس.

تدريبات

س ١/ ما هي الغرائز؟ مع ذكر مثال عليها ؟

س ٢/ ما سبب إيداع الله تعالى الغرائز في الإنسان؟

س٣/ كيف نحسن استخدام الغرائز مع التوضيح؟

س ٤/ عرف الغريزة الجنسية؟ وكيف نحسن استعمالها ؟

س ٥/ اذكر بعض طرق التي يلجأ إليها الإنسان غير المؤمن تجاه الغريزة الجنسية. ما حكم تلك الطرق؟

الدرس الخامس: خروج السائل المنوي من الرجل

الرجل بعد وصوله لسن معينة ـ تسمى سن البلوغ ـ يخرج منه سائل كثيف يسمى (المني)، وبدء خروج هذا السائل دليل على بلوغ الصبي مرتبة الرجولة، ووصوله إلى ما نسميه في الفقه (سن التكليف)، ففي هذه السن يصبح هذا الصبي رجلاً، ومطالبًا بجميع ما يطالب به الرجال البالغين الراشدين.

ولكن متى وكيف يخرج هذا السائل؟

هل يخرج مثله مثل سائل البول ـ مثلاً ـ؟

متى يخرج سائل المني؟

يخرج هذا السائل من الإنسان بطريقتين:

١. بدون إرادته: وذلك يحصل في الغالب أثناء النوم، حيث يجد نفسه بعد استيقاظه من النوم وقد خرج منه هذا السائل الكثيف الذي نسمِّيه (المني) دون إرادة وقصد منه أثناء النوم. وهذا يسمى بالاحتلام.

٢. بإرادته: والإنسان يخرج منه المني بوعي وإدراك وقصد بعدة طرق، منها ما هو محلَّل (أي جائز)، ومنها ما هو محرَّم.

الطريقة المحللة: وهي في حالة الزواج، فالرجل أثناء التزاوج بينه وبين زوجته يخرج منه سائل المني بسبب حالة الشهوة التي يعيشها.

وهذا أمر محلل، فهي زوجته الشرعية.

الطرق المحرمة، وهي مثل أن يمارس أمر التزاوج مع غير زوجته (وهو ما يسمى الزنا)، وهذا من أعظم الذنوب والكبائر المحرمة في الإسلام.

وكذلك قد يخرج الرجل المني منه عن طريق الاستمناء، وهو أمر محرّم في الشرع كذلك، مثل الزنا.

ملاحظة مهمة

على الإنسان أن يهذِّب نفسه ويحاول عدم الوقوع في مثل هذه المحرمات، وعلينا أن نحاول جهدنا أن لا تنتشر مثل هذه المحرمات في مجتمعاتنا، ففي الروايات تحذير شديد من انتشارها، لأنها قد تكون سببًا لغضب الله علينا.

وأي مجتمع تنتشر فيه هذه المحرمات ينتشر فيه الفساد والإجرام.

جنَّبنا الله وإياكم الوقوع في مثل هذه المحرمات.

صفات السائل المنوي

بعد أن عرفتَ متى يخرج المني من الرجل، عليك أن تميِّزه بشكل دقيق، فالسائل المنوي له صفات تميزه، منها: أنه سائل كثيف، لزج، يميل لونه للصفرة (حليبي اللون)، وله رائحة كرائحة العجين المختمر، ويخرج بدفق يصاحبه ارتعاش أثناء خروجه ـ ولو بسيط ـ في الجسم.

خلاصة مهمة

المني يخرج من الرجل حين بلوغه، بل هو إحدى علامات البلوغ، ويخرج إما أثناء النوم، وهو ما يسمى بِـ (الاحتلام)، أو بالزواج الشرعي. وهما الطريقتان المحللتان.

فإذا خرج المني من الإنسان بغير هاتين الطريقتين فهي طريقة محرمة في الإسلام.

ويعرف المني بأنه سائل لزج كثيف حليبي اللون له رائحة العجين المختمر.

تدريبات

س١/ هل خروج المني دائما يحدث بطريقة محللة؟

س٢/ هل لخروج المني ارتباط بالبلوغ؟

س٣/ عرف المني، وما هي صفاته؟



الدرس السادس: ماذا بعد الجنابة؟

في الدرس السابق عرفنا متى يخرج السائل المنوي من الرجل وما هي صفات هذا السائل، واليوم نتعرف إلى واجبات المكلف عندما يخرج منه هذا السائل.

الحدث: أصغر وأكبر

جميعنا يعرف أن أي شخص منَّا لو أراد الصلاة لا بد أن يكون المصلي على طهارة، فلو لم يتوضأ فعليه الوضوء قبل الدخول في أي صلاة.

ولو توضأ شخص وأراد الصلاة، ولكنه اضطر لدخول الحمام لقضاء الحاجة، فإن دخول الحمام وخروج البول أو الغائط مبطل للوضوء.

وأي واحد من مبطلات التي درسناها في المراحل السابقة يسمَّى (حدثًا أصغر).

فخروج البول أو خروج الغائط أو خروج الريح أو النوم يسمى أي واحد منها (حدثًا أصغر).

وللتطهر من أي حدث أصغر نتوضأ، فإذا خرج من المكلف بول وأراد الطهارة للصلاة عليه أن يتوضأ.

وإذا خرج منه ريح وأراد البقاء على الطهارة عليه أن يتوضأ.

ولكن خروج المني من الرجل يعدُّ (حدثًا أكبر)، ويسمى الشخص الذي يخرج منه المني (جُنُبًا)، أو (مُجْنِبًا).

والحدث الأكبر لو أراد المكلف التطهُّر منه لا بد أن يغتسل، ولا يكفي الوضوء.

ولذلك لو احتلم المكلف (أي خرج منه السائل المنوي أثناء النوم) أي (أجنب) لكي يتطهَّر للصلاة يجب عليه أن يغتسل، ولا يكفي في ذلك أن يتوضأ ويذهب

للصلاة.

لأن الجنابة حدث أكبر وليس أصغر.

هل يغتسل الْمُجْنِب مباشرة؟

لو جلس المكلف من النوم ورأى نفسه مجنبًا، ماذا يفعل؟

إن أول ما يفعله المجنب بعد حصول الجنابة هو الاستبراء منها، ولكن ماذا نقصد من (الاستبراء)؟

الاستبراء من الجنابة

عندما يخرج السائل المنوي أثناء الاحتلام لا يخرج جميعه، بل يبقى منه شيء داخل مجرى البول، لذلك من المستحسن أن يقوم المجنب بالتبوّل بعد الجنابة لإخراج جميع ما تبقى من السائل المنوي في المجرى، وهذا يسمى بالاستبراء من الجنابة.

بعد التبول وتطهير مخرج البول من نجاسة المني والبول يتوجه المجنب للاغتسال.

كيفية الغسل

للغسل طريقتان يختار المكلف أي واحدة منهما ويغتسل بها، وهما:

١. الغسل الترتيبي

وذلك بأن يغسل أعضاء جسمه بالترتيب التالي:

١. أن يغسل الرأس والرقبة وشيئًا مما يلي الرقبة.
٢. ثم بعد ذلك يغسل الطرف الأيمن من الجسم مع أخذ شيء من الطرف الأيسر والرقبة وكذلك غسل السرة والعورة.
٣. بعد الانتهاء من غسل الطرف الأيمن يبدأ بغسل كامل الطرف الأيسر مع شيء من الطرف الأيمن وغسل والرقبة وغسل السرة والعورة مرة ثانية.

ملاحظة مهمة

عند غسل الطرف الأيمن أو الأيسر يقوم المغتسل بغسل شيء من الطرف الآخر وكذلك غسل السرة والعورة مع غسل كلا الطرفين، وعلى المغتسل التأكد من وصول الماء إلى جميع أجزاء الجسم الظاهرة منها كالأذن والإبط وباطن القدم، فهذه الأجزاء قد لا يصلها الماء.

٢. الغسل الارتماسي

وذلك بأن يغمر جسمه بكامله في الماء دفعة واحدة أو بالتدريج، كأن يلقي نفسه في إحدى البرك أو العيون الجوفية أو حوض السباحة الموجود في المنزل إذا كان هذا الحوض يغمر جسمه كله.

وهذه الطريقة ربما تكون أسرع من الأولى وأسهل.

ولكن الغسل الترتيبي أفضل من الغسل الارتماسي وثوابه أعظم كما ورد ذلك في الروايات الشريفة.

ماذا نفعل بعد الغسل؟

الجنابة حدث أكبر، وللتطهر منها لا بدّ من الغسل، ولا يكفي الوضوء للتطهر منها ـ كما ذكرنا هذا سابقًا ـ.

لذلك لو أجنب المكلف، وكان عليه أداء بعض الصلوات، عليه الاغتسال ليكون على طهارة.

ولكن هل يكفي الاغتسال؟ هل يتوجه المكلف بعد أن يغتسل لأداء الصلاة؟ أم لا بدَّ من الوضوء؟

بعد غسل الجنابة يتوجه المغتسل للصلاة، ولا يحتاج للوضوء، فغسل الجنابة يكفيه عن الوضوء.

تطهير الثياب من المني

السائل المنوي من النجاسات، ولذا يعدُّ الثوب الذي يصاب بالمني نجسًا ويجب تطهيره لو أراد المكلف الصلاة فيه.

وتطهير الثوب المتنجس بالمني كتطهيره من البول تمامًا، فإذا كان الماء الذي نطهِّر به الثوب قليلاً نصبُّ منه مرتين على الثوب ونعصره بعد كل صبة.

وإذا كان الماء كثيرًا متصلاً بالخزان يمكننا أن نصبَّ الماء مرتين ولا حاجة لعصره بعد كل مرة.

وتطهير الثوب أو اللباس المتنجس بالسائل المنوي مهم جدًّا، لأنه قد تغفل الأم أو الزوجة أثناء غسل الملابس فتضعها في الغسالة قبل تطهيرها، وتختلط هذه الملابس مع الملابس الطاهرة، والماء الموجود في الغسالة لا يعد ماءً كثيرًا في أكثر الغسالات، لذا فإن وقوع الثياب المتنجسة بالمني داخلها ينجس الماء وبقية الثياب الأخرى.

لذا من المستحسن بعد الانتهاء من الغسل تطهير الملابس التي وقعت عليها نجاسة المني.

تدريبات

س١/ ما نوع حدث خروج البول وخروج الغائط؟ هل هما حدث أصغر أم أكبر؟

س٢/ ماذا نفعل للتطهّر من الحدث الأصغر؟

س٣/ الجنابة من أي أنواع الحدث؟

س٤/ ماذا نفعل للتطهر من الحدث الأكبر؟

س٥/ ماذا يفعل المجنب بعد أن يتأكد أنه على جنابة؟ هل يغتسل مباشرة؟

س٦/ كيف يغتسل المجنب غسلاً ترتيبيًّا؟

س٧/ كيف نغتسل ارتماسيًّا؟

س٨/ أيها أفضل: الغسل الترتيبي أم الارتماسي؟

س٩/ لماذا نطهر الثياب التي أصابها السائل المنوي؟

الدرس السابع: من أحكام الغسل والجنب

الترتيب والموالاة في الغسل الترتيبي

١. الترتيب

لا بدَّ من الترتيب في الغسل الترتيبي، حيث يجب غسل الرأس والرقبة وما يليها قليلاً أولاً، ثمَّ بعد ذلك غسل الطرف الأيمن ومعه السُّرَّة والعورة، ثمَّ الطرف الأيسر ومعه السُّرة والعورة.

٢. الموالاة

أما الموالاة فليست شرطًا في الغسل، ومعنى ذلك أنه لا يشترط أن تكون أفعال الغسل متوالية ومتتابعة مباشرة، فلو أن المجنب توجه للاغتسال، وبدأ بغسل الرأس والرقبة، واضطر للخروج من الحمام، وعاد بعد فترة، فهو ليس مضطرًا لأن يبدأ الغسل من جديد، بل هو مخيَّر، فيستطيع أن يبدأ من جديد، وكذلك يمكنه أن يكمله من حيث انتهى، فالموالاة ليست شرطًا في الغسل.

الحدث الأصغر أثناء الغسل

لو توجَّه المجنب للغسل، وبدأ في الاغتسال، وأثناء ذلك أحدث حدثًا أصغر، فماذا يفعل في هذه الحالة؟

في مثل هذه الحالات عليه أن يعيد الغسل على رأي الشيخ التبريزي ـ حفظه الله ـ، أما على رأي السيد السيستاني والسيد الخامنئي ـ حفظهما الله ـ فيمكنه أن يكمل الغسل وغسله صحيح. وإذا أراد الصلاة فيجب عليه الوضوء على رأي الجميع.

ما حكم الغسل؟

إن الغسل مثل الوضوء تمامًا، فالوضوء يجب على المكلف إذا أراد الصلاة وكان محدِثًا، فالصلاة لا تصح إلاَّ إذا تطهَّر المكلف من الحدث.

ولكن الفرق أن الوضوء يزيل الحدث الأصغر بينما الغسل يزيل الحدث الأكبر.

إذًا حكم الغسل هو: أنه واجب إذا أحدث المكلف حدثًا أكبر ووجبت عليه إحدى الصلوات الخمس.

ولو لم يغتسل المجنب فإن هناك بعض الأعمال لا تصح منه، وهناك أعمال يحرم عليه القيام بها إلى أن يغتسل:

الأعمال التي لا تصح من المجنب

١. الصلاة

وهي من الأعمال التي من الواضح أنه لو لم يغتسل المجنب لا تصح منه، فالمجنب لا يعدُّ متطهرًا إلا إذا اغتسل من الجنابة، فالصلاة ـ كما نعرف ـ لا تصح بدون طهارة.

٢. الصوم

بمعنى أنه لو أجنب الصائم في الليل ولم يغتسل، بل ظل على الجنابة إلى أن طلع الفجر، فصيامه هذا باطل ولا يصح منه.

لذلك لا بدَّ أن يكون المسلم حذِرًا في شهر رمضان إذا أجنب في الليل، فعليه المبادرة بالاغتسال قبل طلوع الفجر.

وأحكام الجنابة المتعلقة بالصوم تحتاج إلى تفصيل لا يمكن شرحها في هذا الدرس، ويفضل أن تراجع في الرسائل العملية للمرجع الذي تقلده.

الأعمال التي يحرم على المجنب القيام بها

١. مسّ الآيات القرآنية وأسماء الله عزَّ وجل

إذا أجنب المكلف ولم يغتسل يحرم عليه لمس الآيات القرآنية أو لمس ألفاظ أسماء الله عزَّ وجلَّ، وكذلك يفضل للمجنب أن لا يلمس حتى أسماء الأنبياء والأئمة وجميع المعصومين عليهم السلام.

ولمس الآيات القرآنية أو ألفاظ الجلالة لا تحرم على المجنب فقط، بل حتى على المحدث حدثًا أصغر، فالذي لا يكون متوضئًا أو مغتسلاً (في حال أنه أجنب) لا يجوز له لمس الآيات القرآنية أو ألفاظ اسم الجلالة[1].

٢. الجلوس في المساجد

يحرم على المجنب الذي لم يغتسل أن يدخل المسجد ليجلس فيه، ولكن مجرّد الدخول للمسجد من باب والخروج من الباب الآخر لوضع شيء في المسجد فإن ذلك جائز.

٣. قراءة آية السجدة من سور العزائم

والمقصود من سور العزائم هي السور التي تحتوي على آيات السجدة ويجب على المكلف السجود لو قرأها، وهي أربع سور: سورة السجدة، سورة فصلت، سورة النجم، سورة العلق.

---

(١) السيد السيستاني والشيخ التبريزي يحرم لمس أسماء المعصومين (ع) على المجنب بناءً على الاحتياط الاستحبابي، والسيد الخامنئي بناءً على الاحتياط الوجوبي.

فلو أن شخصًا أجنب ولم يغتسل لا يجوز له أن يقرأ هذه الآيات، بل الأفضل أن لا يقرأ السور الأربع نفسها هذه[1].

تدريبات

س١/ ما حكم الترتيب بين أفعال الغسل الترتيبي؟

س٢/ لو بدأ المجنب بالاغتسال ولم يكمله، هل يغتسل من جديد أم ماذا؟

س٣/ ما حكم الاغتسال بعد حصول الجنابة؟

س٤/ ما هما العملان اللذان لا يصحّان من المجنب لو عملهما؟

س٥/ ما حكم لمس آيات القرآن الكريم بالنسبة للمجنب؟ وهل هذا الحكم يخصه فقط؟

س٦/ ما هي سور العزائم؟ وما حكم قراءة آيات السجدة فيها للمجنب؟

(١) يفضل عدم قراءة السور العزائم بناءً على الاحتياط الوجوبي.



الدرس الثامن: الأغسال الواجبة والمستحبة

الأغسال الواجبة

إلى الآن لم نعرف من الحدث الأكبر إلا الجنابة، فهل هو الحدث الأكبر الوحيد أم أن هناك نوعًا آخر من الحدث الأكبر؟

وللإجابة نقول:

إن الجنابة هي الحدث الأكبر الأكثر ابتلاءً لأكثرنا، بينما الأنواع الأخرى من الحدث الأكبر لا نبتلي بها كثيرًا، ولكننا سنشير إلى بعضها هنا:

١. الموت

لو توفي أحد من المسلمين فيجب على المسلمين أن لا يتركوه دون دفن، ولكن قبل دفنه لا بدَّ من تغسيله وتكفينه، والمراد من تغسيل الميت هو صب الماء عليه وتغسيل بدنه بالطريقة نفسها التي في غسل الجنابة، وهذا الغسل يسمى غسل الميت، الذي يشابه غسل الجنابة تمامًا. أما المراد من تكفين الميت هو لَفُّ جسد الميت بقطعتين من القماش تستر بدنه.

٢. مس الميت

ولو توفي أحد المسلمين وقام أحد الأشخاص بلمس جسده قبل تغسيله، فإن هذا يعدُّ حدثًا أكبر، ويجب الاغتسال منه، ويسمى هذا الغسل (غسل مسّ الميت). وبما أن من يقوم بتغسيل الميت سيلمس بدن الميت قبل أن يغسله، فإنه بعد أن ينتهي من تغسيل الميت يغتسل هو غسل مس الميت، الذي هو مثل غسل الجنابة تمامًا، ولا تصح منه أي صلاة إلا بعد أداء هذا الغسل.

٣. أغسال أخرى

هناك أغسال أخرى تختص بالنساء، ولا علاقة لك ـ عزيزنا الطالب ـ بها، ولذلك سنترك الحديث عنها.

وأنت ترى ـ أيها العزيز ـ أن هذه الأغسال: غسل الميت، غسل مس الميت، أغسال النساء لا تحدث لك ولا تبتلي بها مثل غسل الجنابة.

وجميع هذه الأغسال التي ذكرناها مع غسل الجنابة هي أغسال واجبة على الإنسان وعليه الالتزام بها وعدم التهاون في أدائها.

الأغسال المستحبة

وهناك أغسال مستحبة يستحسن للمسلم أن يتعوّد عليها ويمارسها، وهي كثيرة، نذكر لك بعضها:

١. غسل يوم الجمعة

وهو أشهرها، وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل المداومة عليه، حيث يستحب للمسلم أن يؤديه كل يوم جمعة قبل وقت صلاة الظهر بوقت قليل، ما يقارب الساعة أو أكثر بقليل، وهو ما يسمى وقت الضحى، أي يستحب له أن يغتسل غسل الجمعة في وقت الضحى.

٢. غسل يوم عيدي الفطر والأضحى

وهما من الأغسال المستحبة المشهورة، ففي يوم العيد يستحب للمؤمن أن يداوم على أداء بعض العبادات، ومنها أداء الغسل، ويستحب أن يغتسل قبل صلاة العيد.

٣. غسل ليلة القدر

ليلة القدر هي أفضل ليلة في شهر رمضان، وأفضل ليلة في السنة كلها، ويستحب للمؤمن أن يشغلها بالعبادة والتقرّب إلى الله، ومن أعمال هذه الليلة أداء الغسل فيها.

٤. غسل زيارة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام

وصّانا أهل البيت عليهم السلام بزيارة قبورهم، والتقرب إلى الله تعالى عند هذه القبور الشريفة، ومن مستحبات زيارة أضرحة المعصومين عليهم السلام أن يغتسل الزائر قبل التوجه للزيارة.

وهناك أغسال مستحبة أخرى غير ما ذكرنا هنا، يمكنك ـ عزيزي الطالب ـ مراجعتها في الرسالة العملية وفي كتب الأدعية والزيارات، مثل كتاب (مفاتيح الجنان) للشيخ عباس القمي، وكتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه.

ملاحظتان مهمتان

١. الأغسال المستحبة عند أكثر الفقهاء الموجودين تغني عن الوضوء (السيد الخامنائي لا تغني عنده عن الوضوء)، ولكن الأفضل أن نتوضأ معها، فلو اغتسل شخص غسل يوم الجمعة من الأفضل له أن يتوضأ كذلك للصلاة ولا يكتفي بالغسل. وينبغي أن ننتبه أننا لا يجوز أن نقرأ عن أي غسل مستحب في أي كتاب ونكتفي به عن الوضوء. إنما يكفي عن الوضوء هي الأغسال المستحبة المذكورة في الرسالة العملية فقط أي التي يفتي بها مرجعك في التقليد.

٢. هناك من يخلط بين الغسل والاستحمام، فيعتقد أن الاستحمام يكفي عن الغسل، وهذا خطأ، فلو أجنب شخص واستحم بعد ذلك لا يكفيه هذا عن الغسل فلا بدَّ من الغسل حتى لو استحم، وكذلك في يوم العيد لا يكفيه الاستحمام عن الغسل المستحب، بل الأفضل له الجمع بينهما.

تدريبات

س١ / اذكر حدثين أكبرين غير الجنابة.

س٢ / كيف يغتسل من مسَّ الميت؟ هل يختلف عن غسل الجنابة؟

س٣ / اذكر ثلاثة من الأغسال المستحبة.

س٤ / لو أجنب شخص، وبعد حصول الجنابة توجه إلى الحمام، واستحم، وصلى بعد ذلك، هل صلاته صحيحة؟ لماذا؟

الدرس التاسع: متى يتنجّس الماء؟

مقدّمة

الماء عنصر مهم في حياتنا، ولولا وجوده لما وجدت الحياة على الأرض، فالنبات والحيوان والإنسان لا يمكن لأي منهم العيش إلاّ بوجود الماء.

والماء له وظائف عديدة في حياة الإنسان، منها: التنظيف، فهو السائل الأكثر استخدامًا لإزالة الأوساخ والقاذورات.

وقد أمرنا الدين الإسلامي باستخدامه في إزالة ما يصيبنا من نجاسات أيضًا، فتطهير النجاسات لا يكون ـ غالبًا ـ إلاّ به.

كما أمرنا ـ كذلك ـ بأن نتوضأ به قبل كل صلاة، ولا يكون وضوؤنا صحيحًا إلاّ به.

ولكن علينا الالتفات دائمًا إلى أن الماء من الممكن أن يتنجّس أيضًا، كبقية الأمور الأخرى التي تصيبها النجاسة فتتنجّس.

ولكن الماء يختلف قليلاً عن غيره في هذه المسألة، فليس كل ماء يتنجّس، فهناك مياه من الصعب جدًّا أن تتنجّس حتى لو وقعت فيها النجاسة، وهي ما سندرسه اليوم.

الماء الكثير من الصعب أن يتنجّس

١. ماء البحر

مهما وقعت نجاسات في البحر لا يكون ماؤه نجسًا، لأن ماء البحر كثير جدًّا ولا يتنجّس بمجرد وقوع النجاسة فيه.

٢. ماء النهر

وماء الأنهار مثل ماء البحر كثير، فلو وقعت فيه النجاسة لا تؤثر فيه كذلك.

٣. مياه العيون

ماء العين ينبع من الأرض، وهو كثير ـ أيضًا ـ كماء النهر، ولو وقعت نجاسة في العين ليس من السهولة أن تتنجّس هذه العين.

٤. الماء الكثير

الماء الذي يكون كثيرًا جدًّا إذا وقعت فيه نقطة بول أو دم أو أي نجاسة لا تؤثر هذه النجاسة في مثل هذا الماء، بل يظل طاهرًا.

فالبرك الكبيرة المملوءة بالماء إذا أصابتها نجاسة مثل الدم، من الصعوبة أن تتنجس[١].

متى تتنجّس هذه المياه؟

وجميع المياه التي ذكرناها لك قد تتنجّس، ولكن هذا لا يكون إلاّ إذا غَيَّرَت النجاسة لون الماء، فصار لونه مثل لون النجاسة، وهذا لا يكون إلاّ إذا كانت النجاسة كثيرة، كأن يسقط إنسان جريح ينزف منه دم في عين ماء، أو تلقى ذبيحة يخرج منها دم كثير في عين ماء، فهذه الذبيحة تلوّن عين الماء بالدم، بحيث يتغيّر لونه ويكون قريبًا من الحمرة.

وكذلك تتنجس هذه المياه إذا غيّرت النجاسة طعمها، بحيث أصبح لها طعم

---

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ٩٣. الشيخ التبريزي، ص ٦٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١٣.



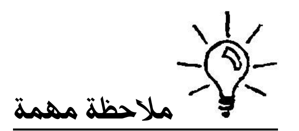
النجاسة.

وتتنجس ـ أيضًا ـ إذا غيرت النجاسة رائحة الماء، فيكون للماء رائحة النجاسة التي سقطت فيه.

إذًا لا تتنجّس هذه المياه إلاّ إذا غيّرت النجاسة لون أو طعم أو رائحة الماء.

وبما أن البحر واسع جدًّا لا نتصور أن تغيِّر أي نجاسة طعمه أو رائحته أو لونه.

وربما تكون بعض الأنهار الكبيرة كذلك، أي لا يمكن أن تغيِّر أي نجاسة لونها أو طعمها أو رائحتها[1].



ملاحظة مهمة

طبعًا لا يمكن لأي نجاسة أن تنجّس ماء البحر كله ـ كما ذكرنا ـ، ولكن من الممكن أن تنجّس نجاسة كبيرة (كالذبيحة) بقعة معيّنة من البحر، كأن تنجّس بقعة في مقدّمة الشاطئ، وهذه البقعة التي تتلوّن بلون النجاسة تكون نجسة، ولكنها ـ لأنها جزء من البحر ـ بعد فترة ستختلط بماء البحر ويذهب أثر النجاسة، وفي مثل هذه الحالة تكون هذه البقعة نجسة إلى أن يذهب أثر النجاسة فيها.

الماء القليل يتنجّس

كان الحديث في بَدْءِ الدرس عن الماء الكثير وأنه من الصعب تنجّسه كما قلنا.

(1) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٢٣. الشيخ التبريزي، ص ١٧.

ولكن الماء القليل ليس كذلك، بل بالعكس، فالماء الموجود في الكأس أو في الإبريق، أو في حوض الاستحمام الذي يوجد في الحمامات المنزلية العادية يعدُّ ماءً قليلاً.

فإذا سقطت النجاسة في هذه الأوعية وما شابهها يتنجّس الماء الموجود فيها مباشرة، حتى لو لم يتغيّر لونه أو طعمه أو رائحته.

ولذلك لو أن إنسانًا يريد أن يشرب الماء، وقبل أن يبدأ في الشرب سقطت نجاسة في الكأس، فالماء الموجود في الكأس يتنجّس مباشرة، وليس من الضروري أن يتغيّر لونه أو طعمه أو رائحته، لأنه ماء قليل، والماء القليل يتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه.

تدريبات

س٧/ اذكر فائدتين للماء في حياتنا.

س٨/ بماذا نتوضأ؟

س٩/ اكتب (٤) أمثلة لمياه كثيرة لا تتنجّس إلاّ بصعوبة.

س١٠/ متى يتنجّس الماء الكثير؟

س١١/ متى يتنجّس الماء القليل؟

س١٢/ لماذا نحكم على الماء الموجود في الإبريق الذي سقطت فيه نجاسة بأنه نجس؟



الدرس العاشر: متى تتنجّس السوائل؟

عرفنا ـ خلال الدرس السابق ـ أن الماء القليل يتنجّس إذا أصابته النجاسة حتى لو لم تغير النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.

واليوم نحاول أن نتعرف إلى السوائل الأخرى غير الماء: هل تتنجس بسرعة كالماء القليل أم بصعوبة كالماء الكثير.

تنجّس غير الماء من السوائل

إذا وقعت النجاسة في أي سائل من السوائل غير الماء، مثل العصير أو اللبن أو الشاي أو أي سائل آخر فإن السائل يتنجّس مباشرة، حتّى لو لم تغير النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.

أي إنها مثل الماء القليل في التنجّس.

وهذه السوائل التي ذكرناها إذا كانت كميتها قليلة تتنجّس بسرعة، كما ذكرنا، وكذلك لو كانت كميتها كثيرة جدًّا فإنها تتنجس بسرعة.

فالسوائل هذه وغيرها ـ باستثناء الماء ـ تتنجّس بسرعة، سواء كانت كمياتها قليلة أو كثيرة، لا فرق في ذلك.

فكوب العصير أو كوب الشاي يتنجسان ـ لو وقعت فيهما النجاسة ـ مباشرة. والكوب كميته قليلة.

وكذلك لو وقعت نجاسة في خزان كبير للعصير في أحد المصانع ـ مثلاً ـ، فإن هذه النجاسة بمجرّد أن تقع يتنجّس هذا الخزان مباشرة، حتّى لو لم تغيّر النجاسة لون أو طعم أو رائحة العصير الموجود في الخزان.

تنجّس الماء المضاف

الماء له استخدامات كثيرة في حياتنا، منها الطبخ، فالماء يستخدم في الطبخ كثيرًا، ونادرًا جدًّا أن نطبخ الطعام بدون استخدام الماء.

وكذلك ربما نستخدم الماء للعلاج أيضًا.

وعندما نستخدم الماء للطبخ أو العلاج قد نضيف إليه بعض المواد.

فإننا إذا أردنا أن نعدّ الشاي نضع الماء في وعاء ونضيف إليه بعض السكّر، ثم نضع الماء يغلي على الموقد.

وإذا شكونا من بعض الآلام في الأسنان نقوم باستخدام الماء مضافًا إليه بعض الملح، ثم ندخله في الفم ونتمضمض به، لأن ذلك ربما يساعدنا في تخفيف ألم الأسنان.

فالماء المضاف إليه بعض السكّر أو بعض الملح نسميه (الماء المضاف)، لأننا أضفنا إليه بعض المواد.

والماء المضاف يتنجّس كما تتنجّس بقية السوائل.

فلا فرق بين الماء المضاف القليل والكثير، فكلاهما يتنجّسان بمجرّد وقوع النجاسة فيهما، حتى لو لم تغيّر هذه النجاسة لون أو طعم أو رائحة الماء.

لذلك لو وقعت نجاسة مثل الدم في بركة كبيرة جدًّا مملوءة بالماء، وكان الماء الموجود مخلوطًا بكمية كبيرة من الصابون، بسبب كثرة استخدامه في الاستحمام ـ مثلاً ـ، فإن هذه البركة تتنجّس حتى لو لم تغير النجاسة لون أو رائحة أو طعم الماء الموجود فيها.

خلاصة مهمة

يمكننا ـ من خلال الدرس السابق وهذا الدرس ـ أن نتعرف إلى هذه النتائج:

١. الماء الكثير الذي لم يخلط بشيء لا يتنجّس إلاّ إذا غيّرت النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.
٢. الماء القليل يتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه.
٣. الماء المضاف يتنجّس بمجرد وقوع النجاسة فيه، سواءً كان قليلاً أو كثيرًا.
٤. السوائل جميعها تتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيها[1].

تنجّس الجوامد

من خلال الدرس السابق وهذا الدرس عرفنا متى تتنجس السوائل: الماء وغيره من السوائل الأخرى، وفي هذه النقطة نذكر الجوامد وكيف تتنجّس:

فالجوامد ـ كالجدران والأرضيات وجميع الأسطح ـ تتنجّس إذا وقعت عليها النجاسة.

ولكن الجوامد إذا تنجّست يتنجّس المكان الذي وقعت فيه النجاسة فقط، ولا تنتشر النجاسة إلى مكان آخر.

فالطاولة إذا وقع عليها شيء من البول ـ مثلاً ـ فالمكان الذي يصيبه البول هو الذي يتنجّس فقط.

بينما السوائل تنتشر النجاسة في السائل كله إذا تنجّس هذا السائل.

---

(1) مصادر الدرس: منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٢٩. الشيخ التبريزي، ص ٢٢. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ١٩، ص ١٤.

وهذا أمر واضح يعرفه الجميع[1].

تدريبات

متى تتنجس السوائل الأخرى غير الماء؟

اذكر (٣) أمثلة لسوائل غير الماء.

إذا جرح العامل في مصنع العصير ووقع من جرحه دم في خزان العصير، ماذا يحدث للعصير الذي في الخزان؟

ماذا نقصد بالماء المضاف؟

اكتب مثالين لماء مضاف.

متى يتنجس الماء المضاف؟

متى تتنجس الجوامد؟

(1) المصادر: منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيتاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٦٧. تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، الجزء الأول، ص ١١٤ ـ ١١٥.

الدرس الحادي عشر: التطهير بالماء

الدرس السابق كان الحديث فيه عن الماء والسوائل الأخرى وكيف نطهرها إذا وقعت فيها النجاسة، واليوم نتحدّث عن تطهير الجوامد، وسيكون درسنا اليوم حول تطهيرها بالماء، لأنها من الممكن أن تطهُر بغير الماء في بعض الأحيان، وهذا ما ستتعلّمه في دروس أخرى قادمة:

الأسطح المتنجّسة بالبول

إذا تنجّس أي سطح بالبول وأردنا تطهيره لابدّ من صب الماء عليه مرتين حتّى يطهر[1].

مثاله

(١) لو حدث أثناء التخلي أن وقع بعض البول على أرضية الحمام، ففي مثل هذه الحالة أصب الماء مرتين على المكان الذي وقع عليه البول، ويطهر هذا المكان.

(٢) وكذلك لو تبوّل أخي الصغير على أرضية المنزل غير المفروشة بالسجّاد[2]، ففي هذه الحالة أحضر إبريق الماء وأصبُّ منه على المكان مرتين ويطهر.

(٣) وكذلك لو تنجّست يدي أو قدمي بالبول فإنني أصب عليها الماء مرتين

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ١٨٢، ص ٧٢.

(٢) لأن تطهير السجاد يختلف قليلاً عن الأرض الصلبة.

وتطهُر.

الأقمشة والأثاث المنزلي المتنجّس بالبول

يختلف تطهير الأقمشة وبعض قطع الأثاث المنزلي عن تطهير الأسطح الصلبة قليلاً، فالقماش الذي يتنجّس بالبول نصبُّ عليه الماء مرتين، ونقوم بعصره بعد كل مرّة ليطهر القماش.

إلاّ إذا كان الماء الذي أستخدمه في التطهير متصلاً بالخزان، فيكفي أن أصب الماء على قطعة القماش بحيث يزول البول منها، وليس من الضروري أن أعصرها لتطهر، ولكن أصب عليها مرتين هنا أيضًا[1].

مثاله

(١) لو تنجّس سروالي بالبول أثناء التخلي ـ مثلاً ـ، فلكي أطهِّره أصب عليه الماء مرتين وأعصره بعد كل مرّة. أو أقوم بصب الماء عليه من الحنفية المتصلة بالخزان مرتين إلى أن يزول البول منه ولا أحتاج أن أعصره.

(٢) أمّا لو تنجّست السجّادة المفروشة في المنزل بالبول، فلكي أطهِّرها أحضر الماء في وعاء وأصب الماء مرتين، وأقوم بفرك السجّادة بعد كل صبة (لأن السجّادة لا يمكن عصرها، فلذلك نقوم بفركها).

(٣) ولو تنجّس كرسي السيارة بالبول فإنني أحتاج لأطهِّره إلى أن أصبَّ الماء عليه مرتين وأفركه بعد كل صبة.

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٢، ص ٧٢.



تطهير المتنجّس بالغائط أو الدم

يختلف تطهير المكان المتنجّس بالغائط أو بالدم عن المكان المتنجّس بالبول، لأنهما ـ ربما ـ يعلقان بما يتنجّس بهما، لذلك قد نحتاج لفرك ودلك الموضع الذي يتنجّس بالغائط أو بالدم، فالسطح المتنجّس بالغائط لتطهيره نصب عليه الماء، فإذا زال طَهُرَ، وإذا احتاج الأمر إلى الدلك مع الصب نقوم بذلك إلى أن يطهُر.

أما الأقمشة المتنجسة بالغائط فالغالب أنها تحتاج إلى فرك حتى يطهر القماش من الغائط.

ولو تنجّست الأقمشة بالدم، ولم يجمد الدم بعد، فيمكن صب الماء عليها ويزول الدم، وربما لا يزول أيضًا فيحتاج إلى فرك.

ولكن الدم إذا جمد نحتاج لإزالته إلى فرك أو عصر.

لأن نجاسة الغائط أو الدم لا تطهران إلاّ إذا زالتا من الموضع الذي وقعتا فيه[1].

مثاله

(١) لو كانت الأم تقطع الخضار لإعداد السلطة، وأثناء التقطيع جرحت يدها، ووقع شيء من الدم على ثيابها، ففي هذه الحالة تطهّر الموضع المتنجّس بأن تصب عليه الماء وتفركه إلى أن يزول الدم، وبعد ذلك يطهر.

(٢) وكذلك لو انتبهت الأم إلى أن ابنها الصغير قد خرج منه بعض الغائط

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٢، ص ٧٢.

وأصاب ملابسه، فهنا تحتاج الأم لصب الماء على ملابس الطفل وعصرها إلى تزول نجاسة الغائط.

تدريبات

س١٣/ كيف نُطَهِّر أي سطح يتنجّس بالبول؟

س١٤/ كيف نُطَهِّر أرضية الحمام إذا تنجّست بالبول؟

س١٥/ ما الفرق بين تطهير الأسطح الصلبة وتطهير الأقمشة إذا تنجست بالبول؟

س١٦/ كيف نُطَهِّر كرسي السيارة إذا تنجس بالبول؟

س١٧/ كيف نُطَهِّر النعل إذا علق به شيء من الغائط؟

س١٨/ كيف أُطَهِّر يدي إذا أصابها الدم؟

س١٩/ كيف أُطَهِّر ثوبي المتنجس بالدم؟

الدرس الثاني عشر: الشروط المطلوبة في الوضوء.(١)

دَرْسُنَا اليوم يتحدّث عن الوضوء وكيف نحافظ عليه صحيحًا.

ففي المراحل السابقة تعرفتَ ـ عزيزي الطالب ـ إلى كيفية الوضوء الصحيح، واليوم ـ في هذا الدرس ـ نحاول التعرف إلى الشروط المطلوبة للمحافظة على الوضوء صحيحًا، وهي:

١. أن يكون ماء الوضوء طاهرًا

لكي يكون الوضوء صحيحًا لا بدّ أن يكون الماء الذي نتوضأ منه طاهرًا، وليس نجسًا.

ولذلك لو استخدمتُ إبريقًا للوضوء، وقبل أن أبدأ الوضوء منه سقطت فيه نجاسة، فالإبريق يتنجّس مباشرة لأنه ماء قليل ويتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه.

وهذا الماء لا يصح الوضوء منه،؛ لأنه نجس.

ولو أن شخصًا توضأ بماء، وعرف بعد الوضوء أن الماء الذي توضأ به كان نجسًا، فالوضوء باطل[1].

---

[1] المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ص ٣٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ٢٣.

٣. أن لا يضاف إلى الماء شيء

لو أن شخصًا أحبَّ إعداد الشاي، ووضع الماء في الإبريق، وأضاف إليه سكرًا، ليغليه معه، ولكنه بدّل رأيه وأحبَّ الوضوء بماء هذا الإبريق المخلوط بالسكر، فهل يصح الوضوء منه؟

إن هذا الماء لا يصح الوضوء منه، لأنه ليس ماء صافيًا خالصًا، بل مضاف إليه سكر، والماء المضاف لا يصح الوضوء منه[١].

٤. أن يكون ماء الوضوء مباحًا

الماء المباح هو الماء الذي لا يكون مسروقًا أو مغصوبًا من أحد.

فلو وجدتُ شخصًا يسرق قارورة ماء من أحد المحلات، وبعد فترة وجدتُ شخصًا يستخدمها في الوضوء، ففي هذه الحالة يكون الوضوء بالماء الموجود فيها باطل، لأنه مسروق، وليس مباحًا.

وكذلك لو وجدتُ شخصًا كبيرًا ينهب طفلاً قارورة ماء ويغصبها إيَّاه، فالماء الموجود في هذه القارورة مغصوب، ولا يجوز لأي شخص استخدامه سواء في الوضوء أو في غيره.

والوضوء به باطل، لأنه غير مباح[٢].

---

(١) م. ن.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ص ٣٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٢٣.



تدريبات

س ٢٠/ ما حكم الوضوء إذا كان المتوضئ يتوضأ ليراه الناس فقط؟

س ٢١/ ما حكم الوضوء إذا اكتشف المتوضئ أن الماء كان متنجّسًا بالبول؟

س ٢٢/ هل يصح الوضوء بالماء إذا خلطناه بالسكر؟ لماذا؟

س٢٣/ إذا رأيتُ شخصًا يغصب طفلاً قارورة ماء، وبعد ذلك استخدمها في الوضوء، ما حكم وضوئه؟ ولماذا؟

س ٢٤/ ما معنى: (أن يكون ماء الوضوء مباحًا)؟

الدرس الثالث عشر: الشروط المطلوبة في الوضوء. (٢)

في هذا الدرس نكمل معك ـ عزيزنا الطالب ـ الشروط المطلوب منّا أن نلتفت إلى وجودها أثناء الوضوء حتّى يكون وضوؤنا صحيحًا دائمًا:

٥. أن تكون أعضاء الوضوء طاهرة

نحن نستخدم في الوضوء:

ـ الوجه.

ـ اليدين.

ـ مقدّم الرأس.

ـ القدمين.

أما بقية أعضاء الجسم، مثل: الصدر أو البطن أو الساقين أو الفخذين فهي ليست من الأعضاء التي نغسلها أو نمسحها في الوضوء.

ولكي يكون الوضوء صحيحًا لا بدّ أن تكون أعضاء الوضوء (الوجه واليدين ومقدّم الرأس والقدمين) طاهرة وليست نجسة[1].

أمثلة

(١) لو علق بإصبعي شيء من الغائط بعد دخولي الحمام، وانتبهتُ لذلك قبل أن

[1] المنهاج، الجزء الأول، السيد السيتاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ٣٧. زبدة الأحكام، مسألة ٥٥، ص ٢٣.

أتوضأ، فماذا أفعل في مثل هذه الحالة؟

في هذه الحالة أطهّر إصبعي ثم أبدأ الوضوء، وذلك لأن الإصبع جزء من اليد، وهي عضو من أعضاء الوضوء، واليد إذا لم تكن طاهرة لا يكون الوضوء صحيحًا.

(٢) أمّا لو جُرِحَتْ ساقي وبقي شيء من الدم عليها، ولم أنتبه لذلك إلاّ بعد الوضوء، فهذا الوضوء صحيح؛ لأنّ الساق ليست من أعضاء الوضوء.

وفي مثل هذه الحالة يكون الوضوء صحيحًا ـ كما ذكرنا ـ، ولكن عليّ تطهير الساق ثم التوجه للصلاة، لأن الصلاة لا تصح إذا كان جزءًا من الجسم نجسًا.

٦. الترتيب في الوضوء

والترتيب مهم جدًّا في الوضوء، حيث نبدأ بغسل الكفين ثم المضمضة ثم الاستنشاق ثم غسل الوجه، وبعد ذلك نغسل اليدين: اليمنى ثم اليسرى، ثم نمسح مقدم الرأس، ثم مسح القدمين: اليمنى فاليسرى[١].

أمثلة

(١) لو توضأ شخص فغسل يده اليسرى ثم اليمنى، وتذكّر أنه فعل ذلك بعد أن انتهى من الوضوء، فهذا الوضوء باطل، لأنه لم يرتّب أفعال الوضوء بالشكل الصحيح، فالصحيح هو أن يغسل اليد اليمنى أولاً، ثم اليسرى.

---

[١] منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٥١. الشيخ التبريزي، ٤١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٢٤.

(٢) وكذلك لو نسي المتوضئ فغسل اليد اليمنى واليسرى قبل أن يغسل الوجه، أو أنه مسح القدم اليسرى قبل اليمنى فهذا الوضوء باطل.

٧. عدم التطويل الكثير بين أفعال الوضوء

في الوضوء علينا أن نغسل الوجه ثم نغسل اليد اليمنى ثم نغسل اليد اليسرى ثم نمسح مقدم الرأس وبعد ذلك نمسح القدم اليمنى واليسرى، ولكي يصح الوضوء يجب ألاَّ تطول الفترة بين هذه الأفعال، فلا نغسل وجهنا وبعد فترة طويلة نكمل فنغسل يدنا اليمنى، وبعد فترة طويلة أخرى نغسل اليد اليسرى، فهذا مبطل للوضوء[1].

والوضوء يبطل إذا تأخر المتوضئ في إكمال الوضوء إلى أن جفّت جميع الأعضاء السابقة التي غسلها من الماء.

أمثلة

(١) لو أن شخصًا بدأ الوضوء وبعد غسل الوجه واليدين رنَّ جرس الهاتف ـ مثلاً ـ فتوجه لرفع السماعة وتحدث دقائق بسيطة، ولكنه التفت بعد أن أغلق السماعة أن وجهه الذي غسله قد جف من الماء.

فهذا الوضوء الذي بدأ بطل وعليه أن يعيده من جديد، لأنه تأخر في إكمال الوضوء إلى أن جفّت أعضاء الوضوء من الماء.

(٢) ولو أن شخصًا آخر كان يتوضأ، وعندما وصل في الوضوء إلى غسل يده اليسرى جاء أحد إخوته وأخذ يتحدّث معه، وغفل عن الوضوء، وبعد أن انتهى من

---

(١) م. ن.

الحديث معه التفت إلى أن الماء قد جفّ عن جميع الأعضاء التي غسلها في بدء الوضوء، لذلك عليه أن يعيد الوضوء من جديد.

٨. أن يصل الماء إلى البشرة

في بعض الأحيان ننشغل ببعض الأعمال، كالصباغة، أو لصق بعض الأوراق، وهذه الأشغال نستخدم فيها الأصباغ والصمغ، وإذا جفّ الصبغ أو الصمغ على الجلد يمنع وصول الماء إلى الجلد الذي تحته.

لذلك علينا أن نلتفت إلى أنه لم يجف على جلدنا ما يمنع من وصول الماء إلى البشرة.

وكذلك قد نستخدم الأشرطة اللاصقة، وهذه إذا بقيت تمنع من وصول الماء إلى البشرة.

وإذا لم يصل الماء إلى بشرة أعضاء الوضوء يبطل الوضوء.

وأي شيء نستخدمه يمنع من وصول الماء إلى البشرة يبطل الوضوء، فلو أن شخصًا يلبس ساعة ضيقة جدًّا تمنع من وصول الماء إلى بشرة الجلد التي تحتها، فهذا النوع من الساعات يجب نزعه أثناء الوضوء ليصل الماء إلى إلى البشرة التي تحتها، وبعد الوضوء يمكن للمتوضئ أن يلبسها.

وكذلك لو كان أحد الأشخاص يلبس خاتمًا ضيقًا جدًّا، ففي هذه الحالة عليه أن ينزعه أثناء الوضوء، إلاّ إذا كان لا يمنع من وصول الماء[1].

---

(1) المنهاج، الجزء الأول، السيستاني، ص ٤٨. الشيخ التبريزي، ص ٣٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٤٧.

تدريبات

س٢٥/ ما هي أعضاء الوضوء التي تعرفها؟

س٢٦/ لماذا تسمى هذه الأعضاء بِـ (أعضاء الوضوء)؟

س٢٧/ لو علق بالمرفق بعض الغائط، هل يبطل الوضوء؟ لماذا؟

س٢٨/ لو توضأ شخص فغسل يده اليمنى قبل الوجه، هل يبطل الوضوء؟ لماذا؟

س٢٩/ متى نقول عن المتوضئ أنه أطال الفترة في الوضوء بحيث يبطل ومتى لا نقول عنه ذلك؟

س٣٠/ لو نسيت شريطًا لاصقًا على إصبعي وتوضأت، ما حكم هذا الوضوء؟ لماذا؟



الدرس الرابع عشر: الخطأ في الصلاة. (١)

اليوم نتعرف إلى أمر مهم جدًّا، قد يحدث لأي واحد منّا، وهو وقوع بعض الأخطاء سهوًا، وليس تعمّدًا.

فأي مصلٍّ قد يخطأ في بعض الصلوات وهو لا يقصد، فما حكم صلاته؟ هل هي باطلة؟

هناك أخطاء في بعض الأحيان تكون مبطلة للصلاة، وفي أحيان أخرى توجد أخطاء لا تبطل الصلاة، بل تصح الصلاة حتى لو وقعت، ونذكر لك ـ عزيزي الطالب ـ هذه الأخطاء المبطلة وغير المبطلة:

الأخطاء المبطلة للصلاة

بعض أفعال الصلاة إذا أنقصها المصلي أو زادها سهوًا منه تبطل الصلاة، وهي: تكبيرة الإحرام، والركوع، والسجدتان.

فهذه الأفعال لو نقصت أو زادت حتّى ولو كانت من غير قصد من المصلي فإن على المصلي أن يعيد الصلاة.

أمثلة

(١) فإذا تذكر المصلي وهو راكع أنه نسي أن يكبر تكبيرة الإحرام، فعليه أن يقطع هذه الصلاة ويعيدها لأنها باطلة.

وكذلك لو قرأ السورة التي بعد الفاتحة، وسجد مباشرة دون أن يركع، وتذكّر ذلك بعد أن انتهى من الصلاة، فهذه الصلاة باطلة، لأنه نسي الركوع.

(٣) ولو ركع ثم وقف وبدأ الركعة التي بعدها دون أن ينزل ويسجد مرتين،

وتذكّر ذلك بعد أن انتهى من الصلاة فهذه الصلاة باطلة أيضًا، لأنه أنقص منها سجدتين، حتّى ولو كان ذلك من دون قصد منه.

(٤) والحكم نفسه لو نسي المصلي فركع في صلاته مرتين، ففي هذه الحالة تبطل صلاته.

الأخطاء غير المبطلة للصلاة

ولكن بعض الأخطاء لو حدثت في الصلاة لا تبطلها، وهي ما سندرسه اليوم وفي الدروس القادمة:

١. الكلام سهواً

إذا بدأ المصلي في الصلاة، فلا يصح منه التحدّث بغير ألفاظ الصلاة، فالصلاة تبطل لو تحدّث المصلي مع أخيه ـ مثلاً ـ.

ولكن لو نسي المصلي ذلك وتحدّث بكلام غير ألفاظ الصلاة، ففي هذه الحالة لا تبطل الصلاة، لكن بشرط أن يسجد سجدتين بعد أن ينتهي من الصلاة، تسميان سجدتي السهو.

مثال

لو طَرَق شخص الباب وكنتُ أصلي في الركعة الثالثة من صلاة الظهر، وبعد الركوع رأيتُ أحد إخوتي، فناديته ـ ساهيًا عن الصلاة ـ وطلبتُ منه أن يفتح الباب، ثم التفتُّ أني في الصلاة، ولا يصح لي التحدّث أثناءها.

ففي هذه الحالة أكمل الصلاة، وبعد أن أنتهي من السلام أكبر وأسجد سجدتي السهو.

٢. نسيان سجدة واحدة فقط

في كل ركعة يسجد المصلي مرتين، ولكن لو نسي المصلي ذلك فسجد مرة واحدة

فقط، وتذكّر بعد ذلك بفترة، فالصلاة في هذه الحالة صحيحة، ويكملها، وبعد السلام عليه أولاً أن يسجد السجدة التي نسيها، ثم يكبر ويسجد سجدتي السهو.

مثال

لو كنتُ في الركعة الأولى من صلاة المغرب، وبعد الركوع جلستُ وسجدتُ مرة واحدة فقط نسيانًا، وقمتُ بعدها للركعة الثانية، وقرأتُ الفاتحة وسورة بعدها وبعد أن ركعتُ تذكّرتُ أنني لم أسجد إلاّ مرة واحدة، ففي هذه الحالة أكمل الصلاة، وبعد السلام أسجد السجدة التي نسيتُها أثناء الصلاة، ثم بعد ذلك أكبّر وأسجد سجدتي السهو.

تدريبات

س١/ لو نسي المصلي تكبيرة الإحرام في الصلاة، ماذا يفعل؟

س٢/ ما حكم الصلاة التي ينسى فيها المصلي الركوع؟

س٣/ لو تحدّث المصلي مع أخيه سهوًا كيف ينهي صلاته صحيحة؟

س٤/ ماذا أفعل إذا نسيت سجدة في الصلاة؟

الدرس الخامس عشر: الخطأ في الصلاة. (٢)

٣. نسيان التشهد

بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية في كل صلاة يجلس المصلي ليتشهد، ومن الخطأ أن يقوم للركعة الثالثة من دون أن يتشهّد، ولكنه قد ينسى ويقوم للركعة الثالثة ويقول التسبيحات الثلاث ويركع، وبعد ذلك قد يتذكّر أنه لم يتشهّد، ففي هذه الحالة يكمل الصلاة، وبعد السلام يتشهّد التشهد الذي نسيه أثناء الصلاة، وبعدها يكبّر ليسجد سجود السهو.

ملاحظة مهمة

هناك ملاحظة مهمة بالنسبة للسجود والتشهد إذا نسيهما المصلي أثناء الصلاة، من الضروري أن نذكرها هنا:

لقد ذكرنا في الدرس السابق وفي هذا الدرس أن المصلي إذا نسي سجدة أو تشهّدًا في الصلاة يؤديهما بعد الانتهاء من الصلاة، ثم يسجد سجود السهو.

ولكن هذا ليس دائمًا، فالمصلي إذا تذكّر أثناء القيام أنه نسي أن يسجد مرتين، فليس من الصحيح أن ينتظر إلى أن ينتهي من الصلاة ويأتي بالسجدة التي نسيها، بل يجلس من جديد ويأتي بالسجدة الثانية.

وكذلك لو نسي التشهّد وقام للركعة الثالثة، ولكنه تذكّر أثناء وقوفه أنه في الركعة الثالثة ولم يأتِ بالتشهّد قبل القيام، ففي هذه الحالة أيضًا لا ينتظر إلى أن ينتهي من الصلاة ليأتي بالتشهّد، بل يجلس من جديد ويأتي بالتشهّد ثم يقوم مرّة أخرى للركعة الثالثة ويكمل الصلاة.

ولكن لا يعني هذا أنه لا يأتي بسجدتي السهو في نهاية الصلاة، بل يسجد سجود السهو نهاية الصلاة لأنه أخطأ فيها.



لذلك إذا نسي المصلي سجدة أو تشهّدًا ولم يتذكّر أنه نسيهما إلاّ في الركوع فإنه يأتي بهما بعد الانتهاء من الصلاة، ثم يسجد سجود السهو.

أما إذا تذكّر ذلك قبل الركوع، حتّى لو كان ذلك أثناء القراءة أو التسبيحات فإنه يجلس من جديد ويأتي بالسجدة (إذا نسي سجدة)، أو يأتي بالتشهّد (إذا نسي تشهدًا).

أمثلة

(١) لو كنتُ أصلي في الركعة الأولى من صلاة الفجر، ونسيت فسجدتُ مرة واحدة فقط، وقمتُ للركعة الثانية، وأثناء القراءة تذكّرتُ أنني لم أسجد إلا مرة واحدة، ففي مثل هذه الحالة أقطع قراءتي، وأجلس من جديد وأسجد السجدة التي نسيتها، ثم أقف مرة أخرى وأكمل الصلاة، وفي نهاية الصلاة ـ بعد السلام ـ أكبّر وأسجد سجود السهو.

(٢) لو كنتُ أصلي المغرب ونسيتُ التشهّد في الركعة الثانية، وقمتُ للثالثة مباشرة، وأثناء القيام تذكّرتُ أن هذه هي الركعة الثالثة ومن المفترض أن أتشهّد قبل القيام إليها، ففي مثل هذه الحالة أجلس من جديد، وأتشهّد ثم أقوم مرة أخرى وأكمل الصلاة، وبعد الانتهاء من الصلاة أكبر ـ بعد السلام ـ لسجود السهو.

(٣) أما لو كنتُ في صلاة الظهر ـ مثلاً ـ وفي الركعة الثالثة سجدتُ مرة واحدة فقط، وقمتُ للرابعة، وبعد التسبيحات الثلاث ثم ركعتُ، وأثناء الركوع تذكّرتُ أنني لم أسجد إلاّ مرة واحدة، ففي مثل هذه الحالة لا أستطيع الجلوس من جديد وأن آتي بالسجدة التي نسيتها، لذلك أكمل الصلاة، وآتي بالسجدة بعد السلام، ثم أكبر وأسجد سجود السهو.

٤. ذكر السلام في غير موضعه الصحيح

المصلي يقول السلام في نهاية كل صلاة، ولكن لو نسي المصلي فذكره قبل نهايتها،

فالصلاة هنا لا تبطل.

وهذا يحدث كثيرًا بعد التشهد، فالمصلي في الصلاة الرباعية ـ مثلاً ـ (كصلاة العشاء) قد ينسى فيذكر السلام بعد التشهّد في الركعة الثانية، وهذا خطأ، فبعد هذا التشهّد يقوم المصلي للركعة الثالثة ولا يسلّم، فالسلام لا يكون إلاّ في الركعة الأخيرة.

وفي مثل هذه الحالات يقطع المصلي السلام ـ إذا لم يكمله ـ، ويقوم للركعة الثالثة، ويكمل الصلاة، ثم بعد ذلك يأتي بسجدتي السهو.

وحتّى لو أكمل المصلي السلام، والتفت بعد أن أكمله مباشرة، أنه أتى به ساهيًا، فالصلاة لا تبطل، بل يكملها، ويأتي بعدها بسجدتي السهو، لكن بشرط أن لا يأتي ـ بعد الانتهاء من السلام ـ بشيء ليس من الصلاة، فلو أكمل السلام، وأخذ يتصرف وكأنه أنهى الصلاة، فأخذ يلتفت يمينًا ويسارًا، وبعد ذلك التفت أنه أتى به ساهيًا، ففي هذه الحالة تبطل الصلاة، ويعيدها من جديد.

مثال

لو كنتُ أصلي المغرب في الركعة الثانية بعد السجدة الثانية، وتشهّدتُ، وبعد التشهّد نسيتُ فذكرتُ السلام، وقبل أن أنهي السلام تذكّرت أنني لا زلتُ في الركعة الثانية، والسلام لا نذكره في الركعة الثانية في هذه الصلاة، ففي هذه الحالة أقطع السلام، وأقوم للركعة الثالثة وأكمل الصلاة، وبعد الانتهاء منها أكبر بعد السلام لسجود السهو.



تدريبات

س١/ اذكر مثالاً يمكن أن ينسى فيه المصلي التشهد؟ واذكر كيف ينهي المصلي صلاته في هذه الحالة؟

س٢/ لو تذكّر المصلي أنه نسي التشهد أثناء القراءة ماذا يفعل بالضبط؟ وكيف ينهي صلاته؟

س٣/ ما الفرق بين ما إذا تذكر المصلي أنه نسي السجدة قبل الركوع أو بعده؟

س٤/ لو نسي المصلي فسلم بعد التشهد في الركعة الثانية في صلاة الظهر ماذا يفعل؟

الدرس السادس عشر: الخطأ في الصلاة. (٣)

٥. الجلوس مكان القيام أو القيام مكان الجلوس

في الركعة الأولى من كل صلاة بعد السجدة الثانية من المفترض أن يقوم المصلي للركعة الثانية، ولكن لو نسي المصلي فجلس وبدأ في التشهّد وانتبه بعد فترة بسيطة أنه جالس وليس هناك سبب للجلوس، فالتشهّد ليس في هذه الركعة، ففي هذه الحالة يقوم المصلي ويكمل صلاته، ولكن يأتي بعد الصلاة بسجدتي السهو، لأنه غفل أثناء الصلاة فجلس في المكان الذي من المفترض أن يقوم فيه.

وفي هذه الحالة لو نسي المصلي وجلس، وأثناء الجلوس بدأ بالتشهّد، فلا بأس بذلك، فالمصلي في هذه الحالة يقطع التشهد ويقوم للركعة الثانية ويكمل الصلاة، وبعدها يأتي بسجدة سهو؛ لأنه جلس في الموضع الذي من المفترض أنه سيقوم فيه.

وفي الركعة الثانية من كل صلاة بعد السجدة الثانية من المفترض أن يتشهد المصلي، ولكن لو نسي فقام للركعة الثالثة دون أن يتشهّد، فالواجب على المصلي أن يجلس من جديد ويأتي بالتشهّد، ثم يقوم مرة ثانية للركعة الثالثة، ويكمل الصلاة، وبعدها يأتي بسجدتي السهو. والمصلي في مثل هذه الحالة لم ينقص التشهد من الصلاة، بل قام نسيانًا في المكان الذي من المفترض به أن يجلس.

لذلك هو يسجد سجدتي السهو لأنه نسي فقام، وليس لأنه نسي التشهد.

ولا نقول عن المصلي أنه نسي التشهّد إلاّ إذا تذكر ذلك بعد الركوع، أما إذا تذكره قبل الركوع ففي هذه الحالة نقول عنه أنه نسي فقام خطأً بدل أن يجلس.

أخطاء أخرى إذا حدثت يستحب أن نسجد سجدتي السهو

من خلال الدرسين السابقين وهذا الدرس عرفتَ ـ عزيزنا الطالب ـ أن الأخطاء التي تحدث في الصلاة بسبب غفلة المصلي على أنواع، هي:

ـ أخطاء إذا حدثت تبطل الصلاة، حتّى لو كان المصلي غير قاصد، وحدثت بسبب غفلة منه، وهي: الزيادة أو النقصان في: تكبيرة الإحرام، والركوع، والسجدتين.

فلو زاد المصلي أو أنقص من هذه الأفعال في الصلاة متعمّدًا كان أو ساهيًا فصلاته باطلة.

ـ أخطاء إذا حدثت في الصلاة بسبب غفلة المصلي لا تبطل الصلاة، وهي الخمسة التي ذكرناها في هذه الدروس الثلاثة، ولكن الصلاة لا تكون صحيحة إلا إذا أتى المصلي في نهاية الصلاة بسجدتي السهو.

وعليك أن تعرف ـ أيها العزيز ـ أن أي خطأ يحدث في الصلاة إذا كان بسبب غفلة المصلي وعدم انتباهه ولم يكن من هذه الخمسة التي ذكرناها في هذه الدروس الثلاثة يمكن للمصلي أن يأتي بسجدتي السهو.

مثالان

(١) لو بدأتُ الصلاة، وبعد تكبيرة الإحرام بدأتُ بقراءة الفاتحة، ولكني نسيتُ فركعتُ بعدها مباشرة، ولم أقرأ سورة أخرى، ولم أتذكّر هذا إلاّ في الركوع، ففي مثل هذه الحالة أكمل الصلاة، وبعد الانتهاء منها، أسجد سجدتي السهو، وذلك لأني نسيت قراءة السورة بعد الفاتحة.

وهذا المثال لم نذكره في الأخطاء الخمسة التي درسناها في هذه الدروس، ولكنه خطأ وقع بسبب الغفلة، وأي خطأ من هذا القبيل يحدث لي في الصلاة أعالجه بأن أسجد سجدتي السهو نهاية الصلاة التي أخطئ فيها.

(٢) من المفترض في كل صلاة أن يتوجه المصلي إلى اتجاه القبلة، ولكن لو حدث أن فتح شخص الباب في الغرفة التي أصلي فيها، وكان الباب خلفي مباشرة، فنسيت والتفتُّ إلى الوراء، وتذكّرتُ بعدها مباشرة أني في الصلاة، ولا يصح في الصلاة أن

يلتفت المصلي إلى غير جهة القبلة. ففي مثل هذه الحالة أكمل الصلاة، وبعد الانتهاء منها أسجد سجدتي السهو.

وذلك لأن الالتفات عن القبلة خطأ، ولمعالجة هذا الخطأ أسجد سجدتي السهو في الصلاة التي أخطئ فيها.

الخلاصة

يمكن تلخيص الدروس الثلاثة التي تحدّثت عن الأخطاء في الصلاة في النقاط التالية:

١. إذا أنقص المصلي من الصلاة أو زاد فيها: تكبيرة الإحرام أو ركوعًا أو سجدتين سواءً كان ذلك تعمدًا أو سهوًا تبطل الصلاة.

٢. إذا تكلّم المصلي ساهيًا يكمل الصلاة، ويسجد بعدها سجدتي السهو، وتصح الصلاة.

٣. إذا نسي المصلي سجدة واحدة فقط، ولم يتذكر ذلك إلا بعد الركوع، يكمل الصلاة ويسجد السجدة التي نسيها بعد الصلاة، ثم يسجد سجدتي السهو، وتصح الصلاة.

٤. إذا نسي المصلي تشهدًا، ولم يتذكر ذلك إلا بعد الركوع، يكمل صلاته، ويأتي به بعد الصلاة، ويسجد بعده سجدتي السهو، وتصح الصلاة.

٥. إذا ذكر المصلي السلام في غير مكانه الصحيح، يكمل الصلاة، ويأتي بعدها بسجدتي السهو، وتصح الصلاة.

٦. إذا جلس المصلي مكان القيام أو قام مكان الجلوس، يكمل الصلاة، ويسجد بعدها سجدتي السهو، وتصح الصلاة.

٧. إذا أخطأ المصلي أي خطأ سهوًا يستحب له الإتيان بسجدتي السهو بعد الصلاة.

تدريبات

س١/ ماذا يفعل المصلي بعد أن ينتهي من السجدة الثانية في الركعة الأولى من الصلاة؟

س٢/ لو نسي المصلي فجلس بدل أن يقوم، هل تبطل صلاته؟ ماذا يفعل لتصح؟

س٣/ لو تشهد المصلي في الركعة الأولى ساهيًا، ماذا يفعل؟

س٤/ لو نسي المصلي ولم يقرأ الفاتحة وركع وتذكر ذلك في الركوع، ماذا يفعل؟

الدرس السابع عشر: سجود السهو

كيف أسجد سجدتي السهو؟

بعد أن ينتهي المصلي من الصلاة ويسلم من المفترض أنه يتذكّر أنه سيأتي بسجدتي السهو، لذلك عليه أن يكبّر لسجود السهو بعد السلام مباشرة، فلا يطيل كثيرًا، فالإطالة ما بين انتهاء الصلاة وتكبيرة سجود السهو تبطل الصلاة، إذا كان ذلك عن تعمّد، أما لو نسي المصلي ذلك فلا بأس.

وبعد تكبيرة سجود السهو يسجد ويقول في السجود: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه».

ثم يرفع من السجود، ويجلس، ثم يكبّر مرة ثانية ويسجد، ويقول في السجود مثلما قال في السجدة الأولى.

وبعد السجدة الثانية يجلس ويتشهد ويسلم.

لو نسي المصلي سجود السهو

قد يخطئ المصلي أثناء الصلاة، وتجب عليه سجدتا السهو، ولكنه قد ينسى فلا يأتي بهما بعد الصلاة، وفي هذه الحالة يمكنه أي يأتي بهما في أي وقت يتذكّر ذلك.

وقد يحدث أن يتذكّر المصلي أنه نسي سجدتي السهو أثناء الصلاة التي تليها، ففي هذه الحالة ينتظر إلى أن ينتهي من الصلاة، ويأتي بهما بعدها.

فلو أن المصلي أخطأ في صلاة الظهر، ووجب عليه الإتيان بسجدتي السهو.

ولكنه عندما انتهى من صلاة الظهر، بدأ بصلاة العصر، ونسي أن يسجد سجدتي السهو، وأثناء صلاة العصر تذكّر ذلك، فإنه ينتظر إلى أن ينتهي من صلاة العصر، وبعدها يسجد سجدتي السهو للخطأ الذي حدث له في صلاة الظهر.

من تكرر منه الخطأ في الصلاة

قد يخطئ المصلي، فينسى سجدة واحدة في الركعة الأولى من الصلاة ـ مثلاً ـ، ويتكرر منه خطأ آخر في الصلاة نفسها، فينسى ويتكلّم ساهيًا، والمصلي في مثل هذه الحالات عليه أن يسجد بعدد المرات التي أخطأ فيها، ولأنه في هذا المثال أخطأ مرتين فعليه أن يسجد سجدتي السهو مرتين، أي يسجد أربع مرات.

لو بطل وضوء المصلي بعد الصلاة

قد يخطئ المصلي، وتجب عليه سجدتا السهو، ولكن لو حدث أن بطل وضوؤه بعد الصلاة مباشرة، قبل أن يتمكّن من أن يسجد سجود السهو، فماذا يفعل حينها؟

في هذه الحالة يتوضأ ثم يسجد سجدتي السهو.

وكذلك لو أنه نسي أن يسجد سجدتي السهو مباشرة بعد الصلاة، ولكنه تذكّر بعد ذلك بفترة طويلة، بحيث أنه لم يكن على وضوء، ففي هذه الحالة يتوضأ، ثم يسجد سجدتي السهو[١].

---

(١) الوضوء شرط في سجود السهو عند السيد السيستاني والشيخ التبريزي على الأحوط استحبابًا، أي إنه ليس بواجب، ولكن يمكن للمعلم تعليم الطلاب أنه من المفترض أن يكون المصلي على وضوء إلى سجود السهو.

تدريبات

س١/ إذا وجبت عليَّ سجدتا سهو، متى أصليها؟

س٢/ كيف أبدأ سجود السهو؟

س٣/ ماذا يوجد في سجود السهو غير السجدتين؟ هل يوجد فيها ـ مثلاً ـ تشهد؟

س٤/ ماذا يقول المصلي في سجدتي السهو؟

س٥/ ماذا يفعل المصلي إذا نسي سجدتي السهو بعد الصلاة؟

س٦/ لو تذكر المصلي سجدتي السهو عندما بدأ في صلاة أخرى، ماذا يفعل؟

س٧/ لو نسيتُ وتكلمتُ في الصلاة مرتين، كم مرة أسجد سجود السهو؟

س٨/ هل من المفترض أن أكون متوضئًا عندما أسجد سجود السهو؟



الدرس الثامن عشر: الشكوك الصحيحة في الصلاة. (١)

مقدمة

ذكرنا لك ـ عزيزي الطالب ـ في الدرس السابق أنّ هناك حالات لو شكّ فيها المصلي ولم يعرف كم ركعة صلى بالتحديد تكون صلاته باطلة إذا لم يصل إلى معرفة الركعة الحالية التي يصليها.

وهناك حالات أخرى وضع لها الشرع الشريف حلولاً بحيث لو شكّ المصلي ولم يصل إلى نتيجة يمكنه اتباع هذا الحل، وتكون صلاته صحيحة، ولذلك تسمى هذه الشكوك بـ (الشكوك الصحيحة).

وهي تسع حالات، سندرس منها حالات ست فقط، وهي جميعًا في الصلاة الرباعية.

لأنك قد عرفتَ ـ أيها العزيز ـ أن الشك في صلاة الصبح والمغرب يبطلهما.

لذلك لا تكون الشكوك الصحيحة إلاّ في الصلاة الرباعية، وهي صلاة الظهر والعصر والعشاء.

والآن لنكن مع أولى هذه الحالات:

١. الشك بين الركعة الثانية والثالثة

أيُّ شكٍّ لكي يكون صحيحًا (أي يمكن معالجته بحيث تكون الصلاة صحيحة) لا بدّ أن يكون في الصلاة الرباعية وأن لا يكون بين الركعة الأولى وإحدى الركعات الأخرى، بمعنى آخر: لابدّ أن يكون في الركعة الثانية وصاعدًا، لأننا ذكرنا سابقًا أن الشك في الركعتين الأولى والثانية مبطل للصلاة.

فالمصلي لو التفت أثناء الصلاة وتأكد أنه أدى الركعة الأولى وشكّ هل هو في الركعة الثانية أم في الثالثة فشكه هذا يمكن معالجته، لأنه لم يقع في الركعة الأولى.

ولكن لا بدّ أن يكون موقع هذا الشك بعد الدخول في السجدة الثانية من الركعة الثانية، وليس قبل ذلك.

أمّا لو شكّ المصلي: هل هو في الركعة الثانية أم في الثالثة أثناء الركوع ـ مثلاً ـ، أو أثناء القراءة، فالصلاة باطلة.

فالشك الذي يمكن للمصلي معالجته لا بدّ أن يقع بعد نهاية الركعة الثانية، ونهاية الركعة لا تكون إلاّ بعد إكمال السجدة الثانية.

فإذا التفت المصلي أثناء الصلاة بعد دخوله السجدة الثانية إلى أنه غير متأكد:

- هل هو الآن في الركعة الثانية وعليه الإتيان بالتشهّد بعد هذه السجدة أم انتقل للركعة الثالثة؟

وقد ذكرنا لك ـ أيها العزيز ـ أن المصلي في هذه الحالة عليه أن يتريّث قليلاً ويحاول أن يتذكّر:

- منذ متى أدى القنوت ـ مثلاً ـ؟
- أو: كم مرة ركع؟
- أو: هل أدّى التشهد أم لا؟
- أو: هل قال قبل هذا الركوع الأخير الفاتحة أم التسبيحات الثلاث؟

وغيرها من الأسئلة إن استطاع المصلي الإجابة عنها بالتحديد ستساعده على تحديد الركعة التي يصليها.

ويحاول أن لا يطيل في ذلك، فالإطالة تخلّ بالصلاة، وتبطلها.

وإذا لم يستطع تحديد هل هو في الركعة الثانية أم الثالثة يبني على أنه في الركعة الثالثة، ويقوم للركعة الرابعة وينهي صلاته على هذا الأساس.



وبعد الصلاة مباشرة بعد أداء السلام يقوم لأداء ركعة احتياط، سنشرحها لك في الدروس القادمة.

الخلاصة

الشك بين (٢) وَ (٣) بعد السجدة الثانية ⇦ يبني على (٣) ⇦ بعد الصلاة: ركعة احتياط قيامًا.

تدريبات

س١/ لماذا تسمى بعض الحالات التي يشك فيها المصلي بين الركعات بـ (الشكوك الصحيحة في الصلاة)؟

س٢/ متى يكون الشك بين الركعة الثانية والثالثة صحيحًا؟ ومتى لا يكون صحيحًا؟

س٣/ ما هي بعض الأمور التي قد تساعدني على التأكد من أنني لا زلتُ في الركعة الثانية من الصلاة إذا شككتُ في ذلك؟

س٤/ إذا شككتُ بين الثانية والثالثة أبني على ماذا؟ وماذا أفعل بعد الانتهاء من الصلاة؟

الدرس التاسع عشر: الشكوك الصحيحة في الصلاة.(٢)

٢. الشك بين الركعة الثالثة والرابعة

لو شك المصلي بين الركعة الثالثة والرابعة، بحيث لم يعرف في أي ركعة منهما، فهذا الشك لا يشترط فيه أن يكون بعد السجدة الثانية، ففي أي موضع من الصلاة التفت المصلي إلى أنه غير متأكد من الركعة التي يصليها هل هي الثالثة أو الرابعة فمن الممكن معالجة هذا الشك ولا تبطل الصلاة.

فلو شكّ أثناء الركوع ـ مثلاً ـ: هل أنه يصلي الركعة الثالثة أو الرابعة ففي هذه الحالة يبني على أنه يصلي في الركعة الرابعة ويكمل صلاته.

وبعد الصلاة يأتي بركعة احتياط واحدة من قيام أو ركعتين من جلوس على ما سنوضحه لك في الدروس القادمة.

الخلاصة

الشك بين (٣) وَ (٤) في أي موضع ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: ركعة احتياط قيامًا أو ركعتين جلوسًا.

٣. الشك بين الركعة الثانية والرابعة

في بعض الأحيان يكون تردد المصلي في ركعة واحدة فقط، فلا يعرف: هل هو في الركعة الثانية أو في الثالثة ـ مثلاً ـ، وأحيانًا أخرى يكون تردده في أكثر من ركعة، كما هو الحال في هذا الشك، حيث يتردد المصلي: هل هو الآن في الثانية أم في الركعة الرابعة.

وهنا لا بدّ أن يكون موضع الشك بعد السجدة الثانية وليس قبلها، لأنه إذا كان قبل السجدة الثانية تبطل الصلاة فيها لو لم يتوصل إلى معرفة الركعة التي نصليها.

والمصلي في هذه الحالة يبني على أنه في الركعة الرابعة، وينهي صلاته بأن يتشهّد

ويسلم.

وبعد السلام يأتي بركعتي احتياط قيامًا.

الخلاصة

الشك بين (٢) وَ (٤) بعد السجدة الثانية ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: ركعتين احتياط قيامًا.

تدريبات

س١/ متى يكون الشك بين الركعة الثالثة والرابعة صحيحًا؟

س٢/ متى يكون الشك بين الثانية والرابعة صحيحًا؟ ومتى يكون هذا الشك مبطلاً للصلاة؟

س٣/ كم ركعة احتياط على المصلي الإتيان بها إذا شكَّ بين الثانية والرابعة وبنى على الرابعة؟

الدرس العشرون: الشكوك الصحيحة في الصلاة. (٣)

في هذه الحالة يكون المصلي مترددًا بين ثلاث ركعات: فلا يعرف هل هو الآن في الركعة الثانية أم دخل في الركعة الثالثة أم تعداهما وهو في الركعة الرابعة؟

ولكي يتمكن المصلي من معالجة هذه الحالة لا بدّ أن يكون الشكّ بعد الدخول في السجدة الثانية وإلاّ تبطل الصلاة.

والمصلي إذا تريّث ولم يستطع تحديد الركعة التي يصليها يبني على أنه في الركعة الرابعة ويكمل الصلاة ويأتي بعدها بركعتي احتياط قيامًا وركعتين جلوسًا.

الخلاصة

الشك بين (٢) وَ (٣) وَ (٤) بعد السجدة الثانية ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: ركعتا احتياط قيامًا وركعتان جلوسًا.

فوائد مهمّة

بعد أن تعرفنا إلى أربع حالات من حالات الشكوك الصحيحة يمكننا استفادة بعض الأمور، منها:

١. البناء على الأكثر

عندما نلاحظ الشكوك الأربعة التي درسناها نجد أن القاعدة هي دائمًا البناء على الأكثر، فإذا كان الشك بين الثانية والثالثة يطلب منّا الشرع الشريف أن نبني على الثالثة، وإذا كان بين الثانية والرابعة يطلب منّا البناء على الرابعة، وهكذا في جميع الشكوك الأربعة.

٢. الشك في الثانية بعد الدخول في السجدة الثانية

عندما نلاحظ حالات الشك الأربع التي مرّت نجد أن ثلاثًا منها كانت بين الركعة الثانية وركعة أخرى، ونلاحظ أن حالة الشك إذا وقعت في الركعة الثانية يشترط أن

تحدث بعد السجدة الثانية وليس قبلها، فلو شكّ المصلي أثناء الركوع في الركعة الثانية أو أثناء القيام ولم يستطع تحديد الركعة تبطل الصلاة.

إذًا يمكننا أن نتعرف إلى الفائدة الثانية من خلال ملاحظة هذه الشكوك، وهي: أنه كلما وقع الشك في الركعة الثانية لا بدّ أن يقع بعد السجدة الثانية حتّى يتمكن المصلي من معالجته.

٣. عدد ركعات الاحتياط

عندما يتردد المصلي ولا يعرف كم ركعة صلى يبني على الأكثر، وبعد الصلاة يصلي ركعات الاحتياط، ولكي يعرف المصلي ركعات الاحتياط يكفي أن يعرف الفرق بين الركعتين اللتين وقع الشك بينهما.

فإذا وقع الشك بين الثانية والثالثة فالفرق بينهما ركعة واحدة، لذلك عليه أن يصلي بعد الصلاة ركعة احتياط واحدة قيامًا، ويمكنه ـ في هذه الحالة ـ بدل أن يصلي ركعة واحدة من قيام أن يصلي ركعتين من جلوس، وذلك لأن الركعة الواحدة من قيام تساوي ركعتين من جلوس.

وإذا وقع الشك بين الثانية والرابعة فالفرق بينهما ركعتين، إذا صلاة احتياط ركعتين قيامًا.

لكن المصلي إذا وقع شكّه بين الثانية والثالثة والرابعة فالفرق غير واضح، لذلك فالركعات الاحتياط وضعت بطريقة تناسب عدم الوضوح هذا، فحكم الشرع بركعتين من قيام وركعتين من جلوس.

تدريبات

س١/ ماذا يفعل المصلي إذا تردد بحيث لم يعرف أهو: في الركعة الثانية أم الثالثة أم الرابعة؟

س٢/ على ماذا نبني دائمًا في حالة الشك بين الركعات؟

س٣/ ما هو الشرط لصحة الصلاة إذا وقع الشك بين الركعة الثانية وركعة أخرى؟

س٤/ لماذا كانت ركعات صلاة الاحتياط في الشك بين الركعة الثانية والرابعة ركعتا احتياط؟

درس للقراءة: الشكوك الصحيحة في الصلاة. (٤)

٥. الشك بين الركعة الرابعة والخامسة أثناء القيام

قد يسهو المصلي عن الصلاة ولا يدرك نفسه إلا وهو قد زاد ركعة على الركعات المطلوبة، وزيادة ركعة في الصلاة ـ حتى ولو سهوًا ـ مبطلة لها.

وفي بعض الحالات لا يكون المصلي متأكدًا: هل زاد في ركعات الصلاة ساهيًا أم لا زال في الركعة الأخيرة؟

وهذه الحالات وضع لها الشرع حلولاً تختلف حسب الموضع الذي وقع فيه الشك، فإذا التفت المصلي إلى أنه غير متأكد من الركعة التي يصليها أثناء القيام فإن لهذه الحالة حلاًّ، وإذا كان هذا الشك قد وقع أثناء الجلوس بين السجدتين أو بعد الدخول في السجدة الثانية أو بعدها فهذه الحالة لها حل يختلف عن الأولى.

والحالة التي نتحدّث عنها هي الأولى، أي إذا وقع الشك أثناء القيام.

إن المصلي أثناء القيام لم يكمل الركعة التي يصليها، فالركعة لا تكتمل إلا بدخول السجدة الثانية، لذلك فما يقوله لك الشارع هو:

أنك إذا نسيت وزدتَ ركعة في الصلاة فهذه الركعة الزائدة لم تكتمل بعد، لأنك ما زلتَ في حال القيام، ويمكنك هدمها.

ويطلب منك الجلوس لهدم هذه الركعة، والبناء على أنك الآن في الركعة الرابعة، فبعد الجلوس تأتي بالتشهد والسلام.

لأنك لو كنتَ في الركعة الخامسة فهذه الركعة لم تكتمل وأنت بجلوسك هدمتها، وتكون كأنك لم تزد في الصلاة شيئًا.

أمّا لو كنتَ في الركعة الرابعة في الواقع فأنت الآن هدمتَ الركعة الرابعة، وتكون

صلاتك ثلاث ركعات فقط.

لكن الشارع وضع لك حلاًّ آخر، وهو أن تأتي بعد الصلاة بركعة احتياط قيامًا أو ركعتين جلوسًا.

بدل الركعة التي من الممكن أنك أنقصتها من الصلاة.

وبسبب هدم القيام يطلب منك الإتيان بسجدتين هما سجدتا السهو بعد أداء صلاة الاحتياط، سنشرح لك كيف تؤديهما في الدرس القادم.

الخلاصة

الشك بين (٤) وَ (٥) أثناء القيام ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: ركعة احتياط قيامًا أو ركعتين جلوسًا + سجدتا سهو.

٦. الشك بين الركعة الرابعة والخامسة أثناء الجلوس

لو التفت المصلي أثناء الصلاة إلى أنه غير متأكد: هل هو في الركعة الرابعة أم زاد ركعة نسيانًا منه، وكان شكّه وقع بعد إكمال السجدة الثانية، في هذه الحالة يبني ويقرر على أنه في الركعة الرابعة وينهي صلاته بان يتشهد بعد السجود ويسلم. وبعد السلام ـ مباشرة ـ يأتي بسجدتي سهو.

الخلاصة

الشك بين (٤) وَ (٥) أثناء الجلوس ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: سجدتا سهو.



جدول الشكوك الصحيحة

م	الشك	في حالة	يبني على	صلاة الاحتياط		سجدة السهو
				قائماً	جالساً	
١	٢وَ٣	بعد السجدتين	٣	١	–	–
٢	٣وَ٤	في أي حالة	٤	إما ١	وإما ٢	–
٣	٢وَ٤	بعد السجدتين	٤	٢		–
٤	٢وَ٣وَ٤	بعد السجدتين	٤	أولاً ٢	ثانياً ٢	–
٥	٤وَ٥	بعد السجدتين	٤	–	–	٢
٦	٤وَ٥	في القيام ثم يجلس	٤	إما ١	وإما ٢	٢
٧	٣وَ٥	في القيام ثم يجلس	٤	٢	–	٢
٨	٣وَ٤وَ٥	في القيام ثم يجلس	٤	٢	٢	٢
٩	٥وَ٦	في القيام ثم يجلس	٤	–	–	٢+٢

تدريبات

س١/ ماذا يفعل من يشك بين الركعة الرابعة والخامسة وهو قائم؟

س٢/ ماذا يفعل المصلي إذا شك بين الركعة الرابعة والخامسة وهو جالس؟

الدرس الواحد والعشرون: صلاة الاحتياط وسجدتا السهو

تكرر معنا أكثر من مرة ذكر صلاة الاحتياط بعد الصلاة التي يشك فيها المصلي بين عدد الركعات التي يصليها، وكذلك تردد ذكر سجود السهو.

واليوم نتعلم كيف نؤدي صلاة الاحتياط.

وكيف نؤدي سجود السهو.

١. صلاة الاحتياط

يجب على المصلي أن يأتي بصلاة الاحتياط بعد الانتهاء مباشرة ودون أي فاصل، فإذا قال: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) يقوم مباشرة دون أن يتكلّم أو يلتفت يمينًا أو يسارًا أو خلفًا، وبعد أن يستقر في القيام يكبّر تكبيرة الإحرام ويقرأ بعدها سورة الفاتحة فقط دون إضافة سورة أخرى، وعليه أن يقرأ الفاتحة بصوت منخفض يسمعه هو فقط، أي أن يقرأها إخفاتًا. ثم يركع ويسجد السجدتين.

فإذا كان مطلوبًا بركعة واحدة فإنه الآن قد أتى بها، وما عليه إلاّ أن يتشهّد ويسلم فقط.

أما إذا كان مطلوبًا بركعتين عليه أن يقوم للركعة الثانية ويقرأ فيها الفاتحة فقط ـ كالركعة الأولى ـ، ودون قنوت ـ أيضًا ـ، ويركع بعدها ويسجد. ثم يتشهد ويسلم.

صلاة الاحتياط من جلوس

قد يكون المصلي مطلوبًا بصلاة احتياط من جلوس، وهذه تختلف قليلاً عن الصلاة من قيام.

وصلاة الاحتياط من جلوس لا تكون إلاّ ركعتين، لا أقل ولا أكثر.

ولكي يؤديها المصلي عليه ـ بعد السلام مباشرة ودون أن يأتي بأي فعل يبطل الصلاة ـ أن يظل جالسًا ويكبر تكبيرة الإحرام ويقرأ الفاتحة فقط، ثم يحني ظهره وكأنه



يريد السجود، وحين يصل رأسه إلى القرب من موضع السجود يظل منحنيًا، وهذا هو الركوع في الصلاة جلوسًا.

ويقول ذكر الركوع، ثم يرفع من الركوع ويسجد سجدتين وفي السجود يقول ذكر السجود العادي.

وبعد أن يرفع من السجدة الثانية يقرأ الفاتحة، ثم يركع ويسجد، ويتشهد ويسلم.

وصلاة الاحتياط من جلوس ـ أيضًا ـ ليس فيها سورة بعد الفاتحة ولا قنوت.

صلاة الاحتياط من قيام ثم من جلوس

إذا شكّ المصلي: هل هو في الركعة الثانية أم الثالثة أم الرابعة، فإنه يبني على أنه في الركعة الرابعة ـ حسبما درسناه سابقًا ـ، ويكمل صلاته حيث يتشهد ويسلم.

وبعد السلام يأتي بركعتين من قيام وركعتين من جلوس.

وهنا لا بدّ أن يرتب بين ركعتي القيام وركعتي الجلوس.

فيبدأ بركعتي القيام أولاً.

فإذا تشهّد وسلّم ظلَّ جالسًا وكبّر تكبيرة الإحرام مباشرة لصلاة الاحتياط التي من جلوس.

٢. سجود السهو

بعد أن ينتهي المصلي من الصلاة ويسلم ينوي أنه سيأتي بسجدتي السهو، فيكبّر لسجود السهو بعد السلام مباشرة ودون أي فاصل، فلا يكبّر التكبيرات الثلاث التي تكون بعد السلام.

وبعد تكبيرة سجود السهو يسجد ويقول في السجود: (بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته).

ثم يرفع من السجود، ويجلس، ثم يكبّر مرة ثانية ويسجد، ويقول في السجود مثلما قال في السجدة الأولى.

وبعد السجدة الثانية يجلس ويتشهد ويسلم.

تدريبات

س١ / كيف نصلي صلاة الاحتياط إذا كانت ركعة واحدة؟

س٢ / كيف نصلي صلاة الاحتياط إذا كانت ركعتين من قيام وأخرى من جلوس؟

س٣ / اذكر كيفية سجود السهو.